شعراء الرسول (ﷺ)

ديوان الملايين

الناشر

رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

إشراف فني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

أحمد صادق

التصميم الداخلي

محمد عبدالفتاح

دار النخبة

33 شارع السنترال - الحي الأول -

مدينة الشيخ زايد - الجيزة - مصر

تليفون: 38511969 - 00202

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

شعراء الرسول (ﷺ)

ديوان الملايين

عدد الصفحات: 160

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ؟؟؟ / 2017

ISBN: ؟؟

شعراء الرسول (ﷺ)

ديوان الملايين

براء الشامي - سورية

المُحمَّدية

قفْ في الحَطيْم ورتّلْ سُورَةَ العَلَق
حيثُ المَلائكُ تَغشَى النَّاسَ للـفـلَـقِ

جِبْريلُ حَلَّ بغَـارِ المصـطـفى وتَـلا
اِقـرأ محـمـدُ بـاسـمِ اللهِ وائْـتَـلِـقِ

هنا الرسـالةُ ضـاءَتْ فـي لواحظـه
فأشْرَقَ الكـونُ مـنْ نَـوَّارةِ الحَـدَقِ

عَـادَ الحبـيـبُ إلى زَوْجٍ تُؤانسُـهُ
فَزَمَّلـتْهُ بـنُـورِ الـبَـدْرِ والشَّـفَـقِ

قالتْ حَبـاكَ إلهُ العَـرْشِ مَـكـرُمـةً
في البرِّ والطُّهرِ والإحسانِ والسَّمَقِ

مَنْ كـانَ مثـلَكَ عَيْـنُ الله تَحـرُسُـهُ
لا شَيءَ يَدعـو وربِّ البيـتِ للـقَـلَـقِ

رسَالةُ الحقِّ فـي الإســلام طيّـبَـها
لسـانُ أحـمـدَ قَبْـلَ اللـوحِ والـوَرَقِ

وآمـنَ الصَّـحْـبُ سِــرًّا بالنـبيِّ إلى
يومٍ غَدَا الجَهْرُ بالإسلامِ في سَـبَـقِ

لله دَرُّ أبـي بـكْـرٍ يُصـدِّقُـهُ
فيـمـا يقـولُ بقـلـبٍ كالزُّلالِ نـقـي

بلالُ يؤمنُ والصـدِّيقُ يُعْتـقُهُ
لَمَّا رآهُ يَـذوقُ المُـرَّ في الـطُّرُقِ

هُناكَ أشْرَقَ وجْهُ المُصطفى فَـرَحـاً
والْتَـفَّ أصْحَابُـهُ في الدِّينِ كالْحـلَقِ

لَمَّا أتاهمْ أبو حـفصٍ بِـجَمْعٍ (صـفا)
واسْتلَّ حمزةُ سيفَ الحـقِّ في نَـزَقِ

أثْنَى عليه رسُـولُ الله مبْـتَسـماً
وقالَ يـا عـمُّ هـذا يَـومُ مُـفـتـرَقِ

إنْ جاءَ يَـنْـعَـمُ بالإيْـمَـانِ أسْـعَـدَنا
أوْ جاءَ بالشرِّ مَوْتَ الخَاسـرينَ لَقِـي

فـقـالَ ربـي إلـهٌ لا شَـريكَ لهُ
وأنـتَ أكْـرمُ مَـبْعُـوثٍ فـلا تَـضِـقِ

فكانَ أوَّلَ مَـنْ بالدِّينِ قَدْ جَهَرُوا
وَصَارَ عَيْـشُ عُتَاةِ الشِّـركِ في رَنَقِ

شُجاعُ مَكةَ لـمَّـا حانَ مَـوعـدُهُ
شَــاءَ افـتـداءَ نَـبـيِّ الله بـالـعُـنُـقِ

فَقَامَ أحمدُ فـي جُـنْـحِ الـظَّـلام ومَـا
دَعـاهُ كَـيْـدُ بُـغَـاةِ الـقَـوم لـلـقَـلـقِ

يَحْـثُـو التُّـرَابَ وباسـم الله يَنْـثُـرُهُ
عَلَـى الـوجُـوهِ فَـنَـامُـوا دُونَـمَا أَرَقِ

مَضَى الحبـيـبُ، أبـو بكْـر يُـصَـاحِبُـهُ
فِي الغَارِ يَخْشى مِنَ الكفَّارِ عَيْنَ شَقِي

أَنَارَ طَـيْـبَـةَ وجْهُ المُصطـفـى فشَـدَا
أهلُ المديـنةِ هـلَّ البدرُ في الغَسَـقِ

أهـلاً وسـهلاً رسُـولَ الله جئتَ لنا
بالخَيْرِ تدعو، هُنا الأنْصَـارُ فلْـتَثِـقِ

بَنَى بطَـيْبَـةَ بيـتَ الله فـائْـتـلـفَـتْ
فيهِ القُلـوبُ وآخَـى كُـلَّ مُـفْـتَـرِقِ

فِي يوم بدرٍ جيوشُ المُشركينَ رأتْ
أُسْداً تَـخوضُ بِحارَ المَوتِ في العُمُقِ

قال الصحابةُ تحتَ الظلِّ يومَ غزَوا
إنَّا سيُوفُكَ يا مُختَارُ فامْتَشِقِ

اللهُ أكبرُ هذا يومُ مَنْ صَدَقوا
رسُولَهمْ والْتَقَى الْجمْعَانِ في فِرَقِ

ما إنْ تَصَافحتِ الأسْيافُ والْتَحَمُوا
حتى تَهللَ وجْهُ النَّصْرِ في الأُفُقِ

أولئكَ الغُرُّ في التَّاريخ قَدْ فَتحُوا
للدِّينِ بَابَاً فَسيْحَاً غيرِ مُنْغَلِقِ

عادَ الحبيبُ إلى البيتِ الحرام وقدْ
عَفَا عنِ القَومِ في قَولٍ شَذَاهُ بَقي

في الجُودِ أحمدُ مثلُ الرِّيحِ مُرْسَلةً
سَحُّ اليدينِ عظيمُ المَنِّ كالغَدَقِ

عَفُّ اللسانِ سَنِيُّ الوجْهِ مُنْعَقدٌ
على مُحَيَّاهُ نُورُ الوحيِ في ألَقِ

يا أعدلَ الخَلْقِ يا خيرَ القُضَاةِ إذا
حَكمْتَ يبْدو كلامُ الفصلِ كالفَلَقِ

جَـمَـعْتَ كُلَّ صِفَاتِ الأَنْـبِـيـاءِ وقَـدْ
سَـمَـوْتَ فيهِـمْ بِمَدْحِ اللهِ فِـي الخُلُقِ

ما أَطْهَرَ الـرِّيـقَ والمِـسْواكُ يَـلثُمُهُ
أَزْكَى وأَطْـيَـبَ منْهُ الدَّهـرَ لَـمْ يَذُقِ

لَمْ تَعْرِفِ الأرضُ مثلَ المُصطفى عَبَقاً
فَـذِكْرُهُ يَـمْـلأُ الأَفْـوَاهَ بـالعَـبَـقِ

المِـسْكُ يشـهدُ للمُـخْـتـارِ حيـثُ أتى
والـيـاسَـمِيـنُ وعـطْرُ الـغَارِ والحَبَقِ

أَدَّى أَمَـانَـةَ رَبِّ الـعَـالـمِـيْـنَ ومَـا
أبقى مِـنَ الخَـيرِ نُـوْرَاً غَيْـرَ منْبَثِـقِ

وأَيْـنَـعَ الـحَـقُّ واشْـتَـدتْ أَوَاصِـرُهُ
حتى خَلَتْ دَعْوَةُ الإِسْـلامِ مِـنْ مِـزَقِ

حانَ الفِـرَاقُ وفِـي حَـجِّ الـوداعِ تَـلا
(اليومَ أَكْمَلتُ) هذا خَتْمُ مُنْطَلَـقِـي

بَكَـى أبـوبَكْـرِ الصِّـديقُ وانْـطَـفَـأتْ
مَـنَارَةُ الوَحْـيِ في الدنيا مَـعَ الرَّمَقِ

لكـنَّ نُـوْرَ كـتَـابِ الله ظَـلَّ هُدَىً
للعَالمـيْنَ ضَـلالَ الكـافرينَ يـَقِـي

أنتَ الشَّـفـيعُ إذا ما الـنَّـاسُ يـومَـئـذ
جَـاءَتْ إلـيْـكَ بقـَلـْبٍ ذَابَ مِـنْ حُـرَقِ

يَقُـولُ ربُّكَ سَـلْ تُـعـْطَ الشَّـفاعَةَ لَمْ
يُؤْتِ النَّبيـينَ مـا أوْتيـْتَ مِنْ سَـبـَقِ

حُرِمْتُ رُؤياكَ في الدنيـا فلا حُرِمَـتْ
عَيناىَ منكَ بـِرَوْضِ الجَـنـَّةِ العَـبـِقِ

أَرَى الوجُوهَ بـُدُوْرَاً فـي مَطَـالـعـهَـا
وجـَنَّةُ الـخُـلْدِ تـُؤوي كـلَّ مُـسْتَـبـِقِ

دَارُ السَّـلام مُـقَامُ المُؤْمـنـيـنَ فـَهُـمْ
يُكْسَونَ فيـهـا مِنَ الدِّيـباجِ والسَّـرَقِ

وفضلُ ربي عـظـيـمٌ لا انـْتـهـَاءَ لـَهُ
إذا تـَجَـلَّـى فـَأيُّ الأمـْنـيـَاتِ بـَقِـي

إنِّي أُحبُّـكَ والـرحْـمـَنُ يَشـْهدُ لـي
ولسْتُ أخْشَى على قَلْبي مِنَ الغَرَقِ

آيُ المَحبَّة قَدْ رَتَّلْتُ أحْرُفَهـا
ومَا مَدَحْتُكَ، إنَّ المدحَ فيكَ رُقِي

(مُحمَّديةُ) مَنْ يُهْدِيْكَ مُقْلَتَهُ
تَحْبُوْ إليْكَ مَعَ الأهْدابِ والحَدَقِ

يا ربِّ صَلِّ على المَحْمُود أوَّلَهَا
وفي الخِتَامِ ليَومِ الخَوفِ مِنْ زَلَقِ

وَزِدْ سلاماً كَمَا صَلَّيْتَ يا سَنَدي
عليهِ ثُمَّ على الأصْحَابِ واللَّحَقِ

عُذْراً فَذكْرُكَ لا تُحصيه قافيَةٌ
فاصْفَحْ فَديتُكَ إنَّ الشعرَ لَم يُطِقِ

براء الشامي - سورية

عمر هزاع - سورية

رُؤيا..

رِدْ وَهْجَ كُوَّته، اقبسْ وَمضَةً لترى
وَوَلِّ جُرحَكَ شَطرَ المِلْحِ، وَامضِ سُرى

فَـراشَـةً؛ عانقِ المشكاةَ، مُتَّخذًا
من كُحلِ جِنحِكَ زَيتًا، وَاتَّقِدْ شَرَرا

أَطلقْ سَراحَكَ من زِنزانَةِ صَدئَتْ
بِها لَياليكَ، وَازرَعْ أَنجُمًا زُهُـرا

وَاذرِفْ فُـؤَادَكَ ذَوبًـا في مَحَبَّته
عَلَى صُخُورِكَ، حَتَّى يَستَحِلنَ ثَرى

أَكانَ صَوتِيَ؟ أَم لا وَعيَ صَمتيَ؟ ما
سَمِعتُ؟ أَم كانَ عَصفُ الذِّهنِ مَحضَ هُرا؟!

مَن أَنتَ؟)؛ (عابِرُ رُؤياكَ الأَخيرَة، خُذْ
ضِغثًا لِحَيرَتِكَ الأُولَى، وَفِ النُّذُرا

جَبينُ وَقتِكَ مَتلُولٌ، وَذبحُك في
مَرمَى يَدَيكَ؛ يَدِيكَ؛ اتبَعْهُ حَيثُ جَرى

بِمُقلَتَين؛ وَضَـعْ خَطَّين تَحتَهُما:
خَطًّا لِدَمعِكَ صُبحًا، ثُمَّ خَطَّ كَرى

وَكَيفَ ذاكَ؟ وَأَشياعُ الصِّراعِ - هُنا
ما بَينَ بَينِيَ - خَلَّتْ مُهجَتِي حُفَرا

قابِيلُ" وَحشيَ في "هابِيلِ" تَضحِيَتِي
بِـأَبـجَـدِيَّـةِ إِنـسـانِـيَّـتِـي كَـفَـرا

قَصَدتَ مُغتَسَلَ التَّأويلِ؟ فَامشِ عَلى
جَمرَ المَجازِ! إِذَن. وَلتُمعِنِ النَّظَرا

حَدِّقْ تَرَ الشُّرُفاتِ اصَّدَّعَتْ وَهَوَتْ
وَالبَحرَ غِيضَ، وَإِشعاعَ المَخاضِ سَرى

نُـورًا تَناقَلُهُ الأَصـلابُ كامنَةً
مُذ كانَ في رَحِـمِ الأَقـدارِ مُدَّخَرا

من نُقطَةِ الصِّفرِ، حَيثُ الطِّينُ مُبتَدَأٌ
وَالمـاءُ يَحمِلُ في أَسـفـارِهِ خَـبَرَا

مُذ كانَ "آدَمُ" في الصَّلصالِ، كانَ بِهِ
يُبَشِّرُ "القُدُسُ" العُلْوِيُّ، ما فَتَرَا

وَكـانَ ثَمَّـةَ تَـرتـيـلٌ، وَبَـسـمَـلَـةٌ
تَـضَـوَّعَـتْ صَـلَـواتٍ كُـلَّـمَا ذُكِـرا

قُمْ؛"شَيبَةَ الحَمد"؛حبرُ اللَّيلِ قَد فَرِغَتْ
دَواتُــهُ، وَيَــراعُ الظُّلمَةِ انكَسَرا

هَذا حَفيدُكَ - "وَعدُ الحَقِّ" - "آمنَةٌ»
ضاءَتْ بِهِ، وَأَتَى مَن كانَ مُنتَظَرا

فسَمِّه اسمًا فَرِيدًا، لا مَثيلَ لَهُ
«مُحَمَّدًا"،"هاشِميَّ الأَصلِ"،"مُبتَكَرا»

حُـرُوفُـهُ شَجَرُ الأَرواحِ، كَوكَبَةٌ
تَترى طَلائِعَ هَديٍ كي تَرى وَتُرى

هَل اطَّلَعتَ؟وَكَيفَ اسطَعتَ؟؛مُذ فَصَلَتْ
بُــشراهُ، حِـينَ تَجَلَّى رائِعًا! بَـشَرا!

طفلًا! تُوَضِّئُ سَمعَ النَّخلِ صَرخَتُهُ!
لِـكَي يُساقِطَ مِن تَـردادِهـا ثَمَـرا!

النَّخلُ؟ ما النَّخلُ؟؛ كيزانٌ بِباديَةٍ
ظَمأَى، لِبَسمَةِ فِيهِ اصَّبَّبَتْ مَطَرا

فَخَّارُها الجاهليُّ اليُتْمُ صَدَّعَهُ
وَصَبَّ "جِبرِيلُ" فِيهِ الحُبَّ، فانجَبَرا

جبريلُ؟: صَلصَلَةُ الأَجراسِ خَفقُ جَنا
حَـيـهِ، وَحـارِسُـهُ إِمَّـا بِـهِ مُكِرا

وَاليُتْمُ؟: مسبَحَةٌ حَبَّاتُها انفَرَطَتْ
أَبًـا، وَأُمًّـا، وَجَـدًّا، بِانفِصامِ عُرى

وَالجاهليَّةُ؟: فَصلٌ لِلضَّلالِ، صَلَتْ
جَلِيدَهُ شُعلَةُ الإِسـلامِ، فانصَهَرا

إِذ كانَ - قَبلَ بُزُوغِ الفَجرِ - يَعبَثُ فِي
حِزامِهِ النَّاسِفِ اللَّيلِيِّ، فانفَجَرا

وَاللَّيلُ؟: عابِرُ دَربٍ خَطَّ رُؤيَتَهُ
عَلى الغُبارِ - بِوَجهِ الرِّيحِ - فانتَثَرا

فاقصُصْ رُؤَاهُ إِذا ما كُنتَ تَعبُرُها
مِنَ البِدايَةِ حَتَّى المُنتَهَى، صُوَرا

رَأَى فُـؤَادًا، وَمـاءً مـا، يُغَسِّلُهُ
وَقَبضَةً، تَنسُلُ الوَسواسَ وَالكِبَرا

فَكانَ نَهرًا، رَفِيفُ الوَحيِ أَلهَمُهُ الـ
ـمَجرَى، فَأَطلَعَ طَميُ الضِّفَّتَينِ قُرى

وَياسَمينًا عُيُونُ "الشَّام" تَذرِفُهُ
مُنْذُ اليَهُودُ إِلَيهِ حَـدَّقُـوا شَـزَرا

حَتَّى أَشارَ "بَحيرا": استَنقِذُوهُ فَتًى
«بُصرَى" تُقَلِّبُ - فِي آياتِهِ - البَصَرا

فَـأَوِّبُـوهُ، وَإِلَّا بـاحَ خـاتَمُـهُ
بِمـا أَسَرَّ، وَأَمـسَى أَمـنُـهُ خَطَرا

راعٍ يَهُشُّ عَـلى الأَيَّـام حِكمَتَه
مَعَانِيًا، مُعجِزاتٍ، نُـضَّرا، غُـرَرا

من طاقَةِ اللَّمَحاتِ البِكرِ يَشحَنُها
دُرِّيَّـةً كَـثُرِيَّـاتٍ بِـغَـارِ "حِـرا»

من حَيثُ قِيلَ لَهُ: [اقرَأْ]، حَيثُ غُطَّ، وَما
بِـقَـارِئٍ هُـوَ! لَـكِـنَّ المَـلاكَ قَـرا

فَسَلْ يُجِبْكَ حَصًى: سَبَّحتُ فِي يَدِهِ
وَيَجتَذِبْكَ حَنِينُ أَنطَقَ الشَّجَرا

وَاتبَعْ غَمامَةَ "قُـرآنٍ" يُبَوصِلُها
مِنَ الأَثِيرِ - عَلَى وَجهِ الثَّرى - أَثَرا

وَارِكُـضْ بِرُوحكَ فِي معراجِهِ لتَرى
وَراءَهُ الأَنبيا، صَـلى بِهِم زُمَـرا

حَتَّى دَنـا فَـتَـدَلَّى، ثُـمَّ عـادَ هُنا
مُحَمَّلًا بِكُنُوزِ الَـعـرشِ لِلفُقَرا

هُنا، هُناكَ، عَذابات أَرَى، وَعِدًى
وَأَدمُـعًـا حَـسَراتٍ، عِندَ ما هَجَرا

للَّه - ثَبتًا - مَضَى، ما حادَ أُنمُلَةً
لَو أَنَّهُم مَلَّكُوهُ الشَّمسَ وَالقَمَرا

إذ راحَ يَسقِي تُرابَ "القَريَتين" دَمًا
وَعـادَ يُطعِمُ مِن آلامِـهِ الحَجَرا

كانَ الرَّحيلُ مَهيبًا، "مَكَّةُ" اندَفَعَتْ
بِـخُـطـوَةٍ لِأَمـــامٍ، خُـطـوَتَـينِ وَرا

وَكانَ يَحثُو عَلَيها الرَّملَ، مُختَرِقًا
حَظرَ الـتَّـجَـوُّلِ، بِـالإِيمـانِ مُتَّزِرا

سَيَذكُرُونَ بِيَوم الفَتحِ - هجرَتَهُ
لِثالِثِ "اثنَينِ" - إِمَّا عادَ مُنتَصِرا

وَيُبصِرُونَ يَدًا خُبزَ الجِياعِ غَدَتْ
وَرايَــةَ ظِلِّها العُشَّاقُ وَالشُّعَرا

لَو كانَ "فَظًّا غَليظَ القَلبِ" لانصَرَفُوا
لَكِنَّهُ خَـيرُ مَن بِالرَّحمَةِ ابتَدَرا

وَخَيرُ مَن حَمَلَتْ أُمٌّ، وَأَنبَلُ مُخْــ
تـارٍ، وَأَكــرَمُ مَن يَعفُو إِذا قَـدِرا

يا عابِرَ الحُلْمِ، أَمهِلْ لَهفَتي حُلُما
قَلبِي الشَّآمِيُّ خَلفَ الأَضلُعِ انفَطَرا

نامَ الأَنامُ، وَما عِندي سِوَى سَهَدٍ
يَسقِي الكَواكِبَ فِي حانِ الكَرَى سَهَرا

إِذ اعـتَـصَرتُ شَرابِـيـنًـا مُـمَـزَّقَـةً
وَجِئتُ أَشخَبُ، مَنزُوفًا وَمُعتَصَرا

وَقَفتُ أَخلَعُ عِندَ البابِ أَقنعَتي
وَأَقلَعُ الشِّعرَ فِي المِحرابِ مُعتَذِرا

لِأَسأَلَ "الرَّحمَةَ المُهداةَ" عَن لُغَةٍ
تَنَزَّلَتْ سُــوَرًا، وَاجَّــسَّــدَتْ سِيَرًا

الصَّادقَ، المُصطَفَى، المَأمُولَ، فانفَجَرَتْ
أَلغامُ شَوقِيَ لَـمَّا نُـورُهُ انتَشَرا

فَصحتُ: يا عَبَرااات الدَّمعِ، هاك دَمي
إذا نَضَبتِ، وَصِحتُ:... الرُّوحَ، يا عَبَرااا...

كَألف أَلف فدائِيٍّ صَرَختُ: خُذُوا
لَحمِيْ، عِظامِيَ، قَلبِيْ، السَّمعَ، وَالنَّظَرا

قَصَدتُهُ، وَوَريــدُ الصَّدرِ قافِيَةٌ
وَكانَ خَفقُ فُؤادِي الوِردَ وَالصَّدَرا

وَكُنتُ أَحسَبُ أَنِّي شاعِرٌ، فَهَوى
عَجزِي عَلى عَتَبِ الإِعجازِ، وَانعفَرا

عمر هزاع - سورية

سالم بن جروان الضوي ـ السعودية

الحدث العظيم !!

الْـفـيـلُ والأَحْـبـاشُ والأَنـــدادُ
وأبـــورِغـــالٍ لِـلْـخيـانـةِ زَادُ

والَّليلُ خيّمَ في البلادِ فلا يُرَى
إلا سَـــوادٌ قَـدْ كَـسـاهُ سَـوادُ

وكـأَنَّـمَـا الـدُّنْـيَـا أَتَـاهـا نَـعـيُـها
وأُقـيْـمَ فـيـهـا لِـلأُفـولِ حِـــدادُ

والْـعُـربُ أشْـتَـاتٌ وكُـلُّ قـبـيـلة
يُـذرَى عَـلَـيْـهَا فِـي الأَنَـام رَمَـادُ

كَـأسٌ وغَـانـيَـةٌ وشَـاةٌ هـمُّـهـمْ
وبَـكى عَـلَى جَـهلِ الرُّؤوسِ رَشَادُ

سَـالَـتْ دمَـاهُـمْ بَـيْـنَهُمْ وبِـسَيفِهِمْ
قُـتِـلُـوا وأُشـــرِبَ ذلـــكَ الأَحـفـادُ

مَـاذا تُـخَبِّئُ يَـا زَمَـانُ وَهَـلْ إلَـى
سَـعَـةِ الْـحَـيَـاةِ وحُـسْـنِهَا رُوّادُ ؟

إنْ كانَ غَيثٌ .. فَالبِلادُ بَكَتْ دَمَاً
ولَـرُبَّـمـابَـكَـتِ الـدِّمـاءَبِـــلَادُ

سَـادَ الـسُّكُونُ وبَـانَ نُورٌ وانْجلَتْ
تـلـكَ الـغَـياهِبُ وارْعَـوَى الإِفْـسَادُ

مَـاذا جَـرَى مَـا بَالُ فَارِسَ نَارُهمْ
فَـسَدَتْ .. أَغَـالَ الـسَّادِنِينَ رُقَـادُ

مَـــا بَـــالُ إِيْـــوانِ الـمُـلُوكِ تَـنَـاثَرتْ
شُـرُفَـاتُـهُ وارْتَـــجَّـــتِ الأَبْـــعَـــادُ

حَـــدَثٌ عَـظِـيـمٌ كُـــلُّ قَـوْلٍ بَـعْـدَهُ
فَـهـوَ الـشَّـرَابُ لِـرُوْحِـهِ والـــزَّادُ

حَـدَثٌ سَـتُرْوَى فـيه أَجْـمَلُ قـصَّة
وفُـصُـولُـها يَـحْـلـوْ بِـهَـا الإِنْـشَـادُ

وُلِـــدَ الـيَـتِـيْـمُ فَـكُـلُّ يُـتْـمٍ بَـعْـدَهُ
شَـــرَفٌ ويَـــشْـهـدُ ذَلِـــكَ الـمِـيْـلَادُ

نُـــوْرٌ أَضَـاءَ وَقَـدْ أَطَـلَّ وَسَـيـفُهُ
قَـــتَـــلَ الـــظَّـــلامَ وحَـــدُّهُ وقَّـــادُ

نُـــورٌ عَـــلَـى نُـــورٍ يُـبَـشِّرُ وَجـهُـهُ
أَنَّ الـــزَّمَـــانَ تَـحُـفُّـهُ الأَعـــيَـــادُ

وَتُـبَـيِّـنُ الآيَـــاتُ فـــي مـيْـلَادِه
عـــنْ قَـائـدٍ خـضَـعَـتْ لـــهُ الـقُـوَّادُ

عَـيـنُ الـعـنـايةِ لا تَـــزَالُ تَـصُـونُهُ
طِـــفْـلاً إلَـــى أنْ زَارَهُ الـعُـوَّادُ

مَـا كـانَ يَـعْلَمُ حِـيْنَ شَقُّوْا صَدْرَهُ
وبِـمَـاءِ زَمْـــزَمَ غَـسَّـلُـوهُ وعَـــادُوا

أَنَّ الـرِّسَـالَـةَ والـنـبـوّةَ قـــدْرُهُ
أَوْ أنّـــــهُ لِـلْـمُـعـضِـلَاتِ يُـــــرَادُ

اقْـرَأْ مُـحَـمَّـدُ قَـالَ لَـسْتُ بِـقَارئ
اقْـــرَأْ حَـلِـيْـفُكَ حِـكْـمـةٌ وسَـــدَادُ

بـشِّرْ وأَنـذِرْ واجْـتَـنِبْ فـعلَ الأُلـى
نَـقَـمُوا وهُـــمْ فـي مَـكَـةَ الأَسْـيَادُ

تَـبَّـتْ يَـدٌ قَـدْ سَـفَّـهَتْكَ وحَـسْبُهَا
نـــارٌ لَـهَـا ثَـــوْبٌ بِـهـا ومِـهَـادُ

لا تـخْـشَ إنَّ اللهَ مُـنْـجِـزُ وعْـــدِه
مَـهْـمَـا تَـآمَـرَ ضِـــدّكَ الأوْغَـــادُ

إنْ أبْـرمُـوا فَـلَـنُـبْرِمَنّ وإنْ نــوَوْا
كَـيـداً فَــوَاهٍ مَــا نَــوَوْهُ وكَـادُوْا

أنْــتَ الأَمـينُ فَـلا تـخونُ وصَـادقٌ
فِـيْـمَـا أَتَـيْـتَ وَتَـشْـهَدُ الأَضْــدَادُ

مَـا أَنْـتَ إلاَّ نـعْـمَةٌ قَـدْ أُسْـديَتْ
مَــدٌ عَـلَـيْهِ مِــن الـرِّضَـا أَمْـدَادُ

يَـا مَـنْ عَـلَى الأَيَّـام يُـعْرَفُ طُـهْرُهُ
مَـا ضَــلَّ يَـومَـاً أو عَــرَاهُ فَـسَادُ

وبـلَـيْـلَة الإسْــرَاء أَظْـهَـرَ فـضـلَهُ
رُسُــلُ الإلٰهِ فَـسَـلَّـمُوا وأَشَــادُوا

صَـلَّى إمَـامُ الـمُـرْسَلِيْنَ بِـجَمْعهِمْ
فَـالـكُـلُّ خَـلْفَ الْمُصْـطَفَى سَـجَّـادُ

والـسِّـدْرَةُ الـعَـصْمَاءُ تَـشْـهدُ أنَّــهُ
بَـلَـغَ الـنِّـهَايةَ مَـا غَـشَـاهُ سُـهَـادُ

يَـا ثَـانِيَ الرَّجُلَيْنِ فِي الْغَارِ الَّذي
لَــوْلاَ الَـعِـنَـايَةُ دَاهَــمُـوْهُ وقَــادُوْا

لا الـشَّـكُّ خَـالَطَ قَـلْبَهُ .. ولِـسَانُهُ
بِـالـذِّكْـرِ يَـلْـهَـجُ والْـيَـقِـينُ عَـتَـادُ

يَـا أَيُّـهَـا الـصِّـدِّيقُ لا تَـحْزَنْ وَلا
تَـخْـشَ الـبُـغَـاةَ فَـدُوْنَـهُـمْ أَجَـنَـادُ

مِـنْ دونِـهِ رَجَـعُوا ومَـا فَـطِنُوا وَلَوْ
عَـلِـمُوا بِـهِ مِـنْ دُوْنِـهِ مَـا عَـادُوْا

يَـا طَـيْـبَـةَ الأَطْـيَـابِ فَـلْـتَـتَرَقَّبِيْ
طِـــبَّ الـنُّـفُـوْسِ تَـحُـفُّـهُ الأَوْرَادُ

بَـــدْرٌ عَـلَـيْـهِ مِـــن الـنُّـبـوَّةِ خَـاتَـمٌ
وجَـــلَالَـــةٌ وسَـــمَـــاحَـــةٌ وَوِدَادُ

طَـــوْدٌ أَشَـــمٌّ لا يُـدَانِـيْ قَـــدْرَهُ
خَـلْـقٌ ودونَ شُـمـوخِـهِ الأَطْـــوادُ

هـذي هـيَ الـقَـصْواءُ خَـلُّوا بـيْنَها
والـــدَّرْبَ .. فـهْـيَ لـربِّـها تَـنـقادُ

مَـأمُـورةٌ تـمْـضِيْ وفَـوقَ سَـنَامها
بَـحْـرٌ خِـضَـمٌّ دونَـــه الأَجْـــوَادُ

حَـازَتْ بـه الـعَرَبُ الفَخارَ وأُحَيِيَتْ
أمـمٌ مِـن الـمَوْتَى وسَـارَ الـضَّادُ

نـهـرٌ تَـدَفَّـقَ حَـيـثُ لا نَـهْـرٌ وَلاَ
مَـــاءٌ تُـبَـلُّ بَـعَـذْبِـهِ الأَكـبَـادُ

قَـلـبٌ كَـبـيـرٌ طَـاهـرٌ رُفِـعَـتْ لـهُ
أَيـدِيْ الـصَّـفاءِ وزَالَـتِ الأَحْـقادُ

وَبِـه تَـآلَـفَتِ الـنُّـفُوسُ وَأَصْـبَـحَتْ
لـلـصَّـالِـحَـاتِ ورَوْضِـهَـا تَـرْتَـادُ

والـمُـصْـلِـحونَ إذا تَـوَارَدَ جَـمَـعُهُمْ
فَـمُـحَـمّـدٌ سِـفْـرٌ لـهُـمْ ومِـــدادُ

يـا أيُّـهـا الـشَّـرَفُ الـمُـنيفُ لأُمّـة
سَـرَحـتْ بـهـا الـبَـأساءُ والأنْـكـادُ

مَـا جِـئتُ أمْـدَحُ بـلْ أتيتُ مُعظِّماً
شِـعـرِيْ بِـذِكْـرِكَ عَـلّـهُ يَـــزدادُ

يـا أيُّـهـا الـجَبلُ الأشـمُّ عـبَارَتِي
تَـزْهُـوْ بِـمَـدْحِـكَ والـبُـيُوتُ تُـشَـادُ

يَـا صَاحبَ الـعَفْوَين مَـعذرةً إذا
قـصّـرْتُ تـكـبـو بـالـمُـحِبِّ جـيـادُ

يـا مَـنْ إلـيْكَ شَـكا البَعيرُ هُمُومَهُ
وعَـلـيكَ حَـنّ الـجِذعُ وهـو جَـمادُ

وعَـلَـيْكَ سـلّمَت الـحجارةُ قَـبْلَ أنْ
يُـلْـقَـى إلَـيْـكَ مِـــن الإلـــهِ مُـرَادُ

والـطّـيْرُ مـفـجوعاً بـفـقد صـغـارهِ
أفـضَـى إلـيـكَ فـأُرْجِـعَ الأوْلَادُ

حُـبِّـي وشَـوقِـي واتِّـبَـاعي عُـدَّتي
لِـوُرُودِ حَـوضِـكَ حِـيـنَ عـنهُ يُـذادُ

فـي كـلّ شَـأنٍ قـدْ أكـونَ مُحَايِدَاً
إلّا بِـحُـبِّـكَ لا يَـكُـونُ حِـيَـادُ

سالم بن جروان الضوي - السعودية

مصطفى قاسم عباس - سورية

فِيْ دَوْحِ حُبِّكَ

كانَ الْمَدَى بِيْدَاً دَجَتْ وَهَزِيْعَا
حَتَّى هَلَلْتَ سَنَاً وجِئْتَ رَبِيعا

فَغَرَسْتَ فِي أُفُقِ العَفـــاف أَهِلَّةً
لِتشُعَّ طُـهْـراً فِي الـورى وتَضُوعا

وَبِذكرِكَ انْبَجَسَتْ يَنابـــيعُ الْهُدى
شهداً روى جَدْبَ النُّفوسِ خُشُوعا

أَضْفَى على وَجَلَ القلوب سَكينةً
وَكَسَا الْجوارحَ رِقَّةً وَخُضُـــوعـا

..لولاكَ ما انْتَشَت الدُّهورُ وما انْجَلى
فَجرٌ فَكَفْكَفَ للـــوجودِ دُمـــوعـــا

وَلَمَا أَتَى قلبي قِبَـــابَكَ يَمْـــتَـــطِي
نُجُبَ الصَّبَابَةِ سَامعاً ومُطيـــعـا

فانداحَ فِي أَلَقٍ، تَوَضَّأَ بالشَّـــــذَا
وامتدَّ ما بينَ القِبَابِ صَـــرِيْعا

أيرومُ نَسْرُ الأبْجدية نَـــــجْمَ مَنْ
بعُرُوجِهِ وَهَـبَ النُّجومَ سُطوعا؟

وَأمـــامَهُ وَجَـــــمَ البيانُ، وقد بَدا
فَحْلُ القريضِ على الْمِهَادِ رضيعا

وأَتَتْهُ أبكـــارُ الْمعـــــاني خُشَّعَاً
يُغْضِيْنَ فوقَ ثَرى الحياءِ رُكوعا

..هاروتُ يَنْفُثُ سِحْرَهُ فِي بَحْرِ قَا
فِيَتِيْ، وحاشا أنْ تَضُـــمَّ شَفـــيعا

..لَمْ يُجْدِ نَبْذُ السَّامريِّ بِخاطري
أَثَرَ الرَّســـول لكي أصوغَ بَديعا

فحدا بِيَ الشَّـــوقُ الْمُبَرِّحُ للحمى
صبّـاً أُقَبِّـــلُ تُـــرْبَةً ورُبـــــوعا

وَهَزَزْتُ جِذْعَ مَشَاعِرِيْ فاسَّاقطتْ
بِدُجَى مِدادي لُؤْلُؤاً وشُـــمـــــوعا

وَسَكَبْتُ فِي سِفْرِ الْجوى دمَ مُهجتي
وَغرسْتُ فـي كَبِدِ السُّطور ضُلوعا

وســـقيتُها خَـــــمْرَ الْهُيَام مُعَتَّقَاً
بِحُشَاشَتِي فَزَهَتْ جَـــنَىً وَجُذُوعا

بِظِـلالها أسْـرابُ قافِيَتي شَـــــدَتْ
ومضتْ إلى روضِ النّبيِّ جُموعا

وانْسَابَ صَيِّبُ نُورِهِ فِـــي مُقْلتِي
فَنَمَا السَّنا بِفَلا السُّهـــاد رَبـيعـا

وغفـــا بأَيْكِ الْهُـــدْبِ بُلبلُ طَيْفِهِ
..لكنْ، مضى حُلْما، وغابَ سريعا

فَتَبِعْتُهُ والنَّـــوحُ جَفَّـــفَ لِي دمَا
دَمْعِي فَسَال ضِيَا السَّوادِ وَجِيْعا

..أَ أَشَـمُّ طِيْبَ قميصه ويُظِلُّني
لأرى لكوكبِ وَجْنَتَيْهِ طُلوعا ؟!

ما الحبُّ أيـــدي نسوةٍ قطَّعْنَها
بِمُـدًى، ولا عـينٌ تُطيلُ هُجوعا

بل خافقٌ أَضْنَاهُ تَبْرِيحُ الْجَـــوى
بِظُبَى الحنيـــنِ مُقـــطَّعٌ تقطيعا

دَمُـــهُ سَـــرابٌ، و النَّوَى يَغْتَالُهُ
بِمَخَالِبٍ تَـــذَرُ الشَّغافَ بَقيـــعـا

..فأتَتْهُ مُـــزْنُ الْحُبِّ تلثُمُ رمـــلَهُ
فاخضـــرَّ وافترَّ الأريجُ مُذيعـــا

..أحيا الْهَوى مَيْتَ النَّوى، هل يا تُرى
لَمَسَتْهُ كـــفٌ للنـــبيِّ (يســـوعا)؟!

وُلِـــدَ النَّبيُّ فـــلألأتْ أمُّ القُـــرى
من بعـــد ما كان الظَّلامُ مُريعـــا

وسناهُ أخْمَدَ نـــارَ فارسَ، بل حَبَا
حُبُكَ السَّماءِ كـــواكباً وَنُصُوعَا

وأضاءَ بُصرى الشَّام،جَفَّفَ سَاوَةً
وعـروشُ كسرى صُدِّعَتْ تَصديعا

وَشَّى فَيَافِيَ آلِ سَـــعْـــد سُـنْدُسٌ
فَرَبَتْ جِناناً حين حـــلَّ رضيعا

وَرَبيْعُـــهُ ضَـمَـــدَ الْجراحَ لأُمّة
ثكـــلى، فأسعدَ قلبَها الْمَفْجُوعا

سَـــلْ وردةً خُنقتْ بكَفٍّ رِمالهم
لَم تَحْيَ في روض الْهَنَا أُسبوعا

مَنْ رَدَّها تَغْفُوْ بِحُضْـــــنٍ دافئٍ
إلا الذي رحمَ الأَنامَ جَميـــــعاً؟

وَوَرِيْدُهُ وِرْدُ اليـــــتامى، والْحَشا
قُوْتٌ، وكم كـــانَ الإدامُ ضَريعا !

أحيا رميمَ العدْلِ من جَدَثِ الْهوى
ساوى بشيخ القريتينِ وَضـــــيعا

يا سيّدي كمْ آيةٍ لك غـــــرَّدتْ
شَـــــفَةُ الخلودِ بِها تُذِيْعُ ذُيُوْعَا !

جِـذعٌ تَسَرْبَلَ بالْحَنينِ، وَصِنْـوُهُ
فاضَ الهـــــيامُ به، أَتاك وَلُوعا

أُحُدٌ يُزلزِلُهُ الْغـــرامُ، وقد شكا
دمعُ البعـــــير شـقاءَه والجوعا

..إنْ فجّرَ الْحَجَرَ الكـــليمُ مَشارباً
بِعَـصاً فـــكَفُّكَ فجَّـــــرت يَنبوعا

وبِها شفيتَ العينَ، سبّحتِ الحصا
وحلبتَ من يَبَس الشِّياهِ ضُروعا

..حفَّتْكَ جُنْدٌ لا تُرى لَمّـــا بـــكى
في الغارِ صاحبُك الصَّدوقُ هَلوعا

باضَ الْحَمام، وصار بيتُ عناكب
حِصْنَاً وإنْ وَهَـنَ النَّسيجُ مَنِيْعًا

لاحتْ بِفَوْدَيَّ النُّجومُ ولَـــــمْ أزلْ
كَصَدَىً، أغيبُ سُدَىً،أعِيْشُ مَضِيْعا

لا عاصمٌ للنَّفس من لُجَج الْهَوى
سَكْرَى، تُجرِّعُها الذُّنوبُ نَقيعا

فانثرْ غمامَ الوَصْلِ يَسْكُبُ عَابقاً
في تِيْهِ أعْمـــــاقي حَيَاك مَرِيْعا

لِتُذيبَ بين جوانحي بلظى الجوى
قلباً لِقَسْوَتِهِ اسْتحـــــال صَقِيْعا

وتُنيرَ في عَتَماته سُـــرُجَ الْهدى
فالرّانُ يَحْجُبُ للهلالِ طُلـــوعا

...علَّقْتُ فـــي جِيْدِ الْخُلـــودِ قلادةً
رصَّعْتُ دُرَّ حُـــروفـــها ترصيعا

وعنادلي غَنَّتْ على فَنَنِ الْـمَـدى
فـــي دَوْحِ حبِّك كي تكونَ شفيعا

..زَكّتْـكَ آيـــاتٌ شَـذَتْ ومآذنٌ
ليدومَ ذكرُكَ عاطـــراً ورَفيـــعا

مصطفى قاسم عباس - سورية

عمار السبئي- اليمن

ذهـولٌ مـنْ أثَــرِ الـرَّســول

ذهـولُ حـرْفٍ بِشَـطِّ النُّـورِ قـدْ وَقَـفَـا
مـنْ أيـنَ أبـدأُ؟! لا ألْـقـى لـهُ طَـرَفَـا

يَـمْـتـدُّ مـنْ كاف (كُـنْ) فِي أمْـرِ خالـقـه
حـتَّى الخلودِ وقدْ ذابتْ حروفُ (كَـفَـى)

فـكـيـفَ يـحْـويه شـعْـرٌ حـائـرٌ فُـمُـهُ؟!
هـيـهـاتَ يَحْـصـرُ مـنْ آلائِـهِ نُـطَـفَـا

مـنـاقـبٌ كـلَّـمـا سـطَّـرْتُ واحـدَةً
قالتْ: "رويدَكَ كمْ أظمأتَ بي صُحُفَا!»

قـلْـبـي الَّـذي هـامَ فـي أنْـواءِ سِيْـرَتِـه
عُـمْـراً يُـسافِـرُ فـي مَـعْـنـاهُ مـا اَزْدَلَـفَـا

لـنْ أبْـلُـغَ الـمُـنـتـهى مـنْ راحـتَـيه وإنْ
إلـيـهِ كانَ عروجي فـي الـجَـوى سَـرَفَـا

شـعْـري كـقـشْـرةِ جـذْعٍ لامـسـتْ يَـدَهُ
إنْ قِـيلَ: (أحمدُ) حَـنَّ الـشِّـعْـرُ وارْتَـجَـفَـا

حـرْفـي قـصـيـرٌ فـلا يـرْقـى لـبِـرْدَتِـه
حـتَّـى الـسـحـائـبُ لـمْ تـبْـلُـغْ لـهُ كَـتِـفَـا

حـسَّـانُ مـدْحـيَ فـي شَـوقٍ وفـي لَـهَـفٍ
يـبْـكـيـهِ حِبْراً إذا مـا بـاسْـمِـهِ هَـتَـفَـا

بـدْرُ الـكـمـالِ وكـمْ مـرَّ الـزَّمـانُ فـلَـمْ
يـعُـدْ هِـلالاً كـمـا قـالـوا ولا انْـتَـصَـفَـا

هـنـيـتَ يـا غـارَ (ثَـورٍ) مـا شـرفْـتَ بِـهِ
ويـا (حِـراءٌ) بـهِ قُـرآنُـنـا اعْـتَـكَـفَـا

كـمْ جـاهـلٍ حـادَ عـنْ أنْـوارِهِ ولَـقَـدْ
نالَتْ بـصُـحـبـتِـهِ (قَـصْـواؤُهُ) الـشَّـرَفَـا

ومـا الـجَـمـالُ سـوى ثَـغْـرٍ بـهِ ظَـمَـأٌ
فـكـلَّـمـا هـامَ مِـنْ أنْـهـارِهِ ارْتَـشَـفَـا

مـنْ أيـنَ آتـيـهِ مـا أخْـتـارُ مـنْ لُـغَـةٍ
ووصْـفُـهُ قَـدْ تَـعَـدَّى الـيـاءَ والألِـفَـا؟!

لـولا الـفـضـاءاتُ مـنْ تحنانه فُتحَتْ
لـمْ يلْـقَ صـدْرُ يـتـيـمٍ فـي الـدُّنـا كَـنَـفَـا

نـارٌ هـوالـحـبُّ لـكـنْ حـبُّـهُ بَـرَدٌ
فكيفَ يخْشى فؤادي الظَّاميءُ التَّلَفَا؟!

هـذا ومـا زالَ حُـبِّـي فـي بِـدايَـتِـه
يـا منْ سكَـنْـتَ فـؤادي كيفَ لـو أزِفَـا؟!

ودَّ الَّـذي ذابَ فـي أنْـسـام مـجْـلـسه
لـو أنَّـهُ ظـلَّ يـروي الـرُّوحَ مـا انْـصَـرَفَـا

لـهَـيْـبَـة في جـبـيـن قُـدَّ مـنْ قَـمَـر
كـانَ الـتَّـأمُّـلُ فـي أطْـرافـه تَـرَفَـا

كـمْ كَـذَّبُـوهُ وكـمْ أدْمَـوا خُـطاهُ أذىً
مـا قالَ: "أطْـبِـقْ على أكْبادِهمْ صَدَفَـا»

سـيـخـرجُ الـلَّـهُ مـنْ أصْـلاب سَـوءَتِـهـمْ
جـيـلاً يـسـبِّـحُ بـاسْـمِ الـلَّـه ذاتَ صَـفَـا

يـدعـو الـنَّـبـيُّ بـقَـلـب واثـق ودَم
فـي سِـرِّهِ الـعَـطْـفُ يـجْـري كلَّـما نَـزَفَـا

صـلُّـوا على مـنْ حـبَـاهُ الـلَّـهُ مَكْـرمَـةً
ومـنْ بـأكْـرمِ خَـلْـقِ الـلَّـهِ قَـدْ عُـرِفَـا

يـا (أمَّ أيـمـنَ) مـا أحْـلامُ آمـنَـة؟
وقَـصْـر (بُـصْرى) لمنْ في خِـدرِهِ انْكَـشَفَـا؟

ويا (حَليمةُ) منْ شُقَّتْ جَوانحُهُ؟
ويا (ثُويبةُ) منْ ذا أترعَ الْحَشَفَا؟

منْ كلَّمَ (الضَّبَّ)!والصَّخْرَ الأصمَّ ومنْ
لأجلِهِ ظلَّ غيْمٍ مُرْسَلٍ وَرَفَا؟

ومنْ إلى الصَّفْحِ مُدَّتْ كَفُّ رَحْمتِه؟
ومنْ على الحقِّ دمْعاً غالياً ذَرَفَا؟

(محمَّدٌ) خيرُ منْ سارتْ بهِ قَدَمٌ
وخيرُ منْ لامَسَتْ أطْرافُهُ خَزَفَا

«لا فرْقَ إلَّا بتَقوى اللَّه» صَاحَ بهَا
لولاهُ ما اجْتمَعَ اللَّونَانِ وَائْتَلَفَا

فذابَ أبيضُهمْ في حُبِّ أسْودهمْ
ولمْ يعُدْ بينَهمْ منْ يَحْملُ الصَّلَفَا

يا خاتمَ الرُّسْلِ يا منْ ذكْرُهُ أَلَقٌ
وحبُّهُ ومَقٌ والباقياتُ شِفَا

يا وائدَ الوأْدِ في خَفَّاقِ صَاحبِه
وملقيَ الثَّأرِ في جُبِّ الَّذي سَلَفَا

لـكَ الـوسـيـلـةُ يـا مـنْ زادُهُ رَمَـقٌ
لكَ الـفـضـيـلـةُ يا مَـنْ زُهدَهُ الـتَحَـفَا

يـسْـري يـرَاعِـي بـجـنْـحِ الـتَّوقِ يحملُهُ
قـامـوسُ شَـوقٍ عـظيمٍ يـقْتفي الـشَّـغَـفَا

لـكـنَّـهُ تـاهَ فـي أفْـلاكِ دَهْـشَـتِـه
فـلـيـسَ يُـدْرِكُ إلَّا بـعْـضَ مَـا صَـدَفَا

أقْـصـى مـعـانـيـكَ ما لا أعْـيـنٌ نَـظَرَتْ
مـعـنـىً يـفـوقُ خـيـالاً مُـتْـرَعَـا كَـلِـفَا

أدنـى مـعـانـيـكَ نـجْـمٌ لا يـقـاربُـهُ
وصْـفٌ وقدْ قـالَ هـذا كـلُّ مَـنْ وَصَـفَا

كمْ قـمـتَ والـلَّـيلُ يـكْسو وجْـهَ كوكبِـنَا
تـدْعـو لَـهُ لا عـلـى مـنْ قـلْـبُـهُ نَـكَـفَا

«هـبْـهُ الـهـدايـةَ يـا ربِّـي أعـزَّ بـه
ركْنَاً مـنِ الـدِّيـنِ واغْـفـرْ كـلَّ مَا اقْـتَـرَفَا

يا سـيِّـدي الـرَّحْـمـةَ الـمـهـداةَ أنْـتَ لَـنَـا
والـدَّرْبُ هـديُـكَ ويـلٌ لـلَّـذي انْـحَـرَفَا

أنْـتَ الـمـشـفَّـعُ فـيـنـا يـومَ لا أحَـدٌ
يُـغْـنـي وقـدْ سادَ بـيـنَ الأقْـربينَ جَـفَـا

والـشَّـمـسُ مـقْـدارُ مـيـلٍ أو أقـلَّ ولا
غَـيْـمٌ لـيـرْسُـمَ فـي بُـركـانِـهـا كَـلَـفَـا

ولـلْـخـطـايـا سـمـاواتٌ بـلا عَـمَـد
تـسـاقَـطَـتْ فـوقَ هـامـاتِ الـورى كِـسَـفَـا

وأنْـتَ فِي الـحـوضِ بالـكفِّ التِّي رُجيَتْ
تـذودُ عـنْ كـلِّ مـحـبـوبٍ لـيـغْـتَـرِفَـا

عـلـيـكَ صـلَّـتْ عـيـونٌ فِي محاجِرِهـا
وسـلَّـمَ الـقـلْـبُ ألْـفـاً كـلَّـمـا وَجَـفَـا

عمار السبئي - اليمن

الدكتور عائض القرني - السعودية

تاج المدائح

أنصتْ لميميَّةٍ جاءتكَ مِنْ أمَمَ
مِدادُها مِنْ معاني (نُونْ و القلمِ)

سالتْ قريحةُ صَبٍّ في محبتكم
فيضاً تدفَّقَ مثلَ الهاطلِ العَمِمِ

كدمعِ عيني إذا ما عشتُ ذكرَكمُ
أو خفقِ قلبٍ بنارِ الشَّوقِ مضطرمِ

يُزري بنابغةِ النُّعمانِ رونقُها
ومَنْ زهيرٌ ؟ و ماذا قال في هَرِمِ

دع سيفَ ذي يزنٍ مدحاً، ومادحهُ
وتُبَّعاً وبني شدَّادَ في إرمِ

ولا تُعرّجْ على كسرى و دولته
وكلِّ أصيدَ أو ذي هالةٍ وكَمي

وانسخْ مدائحَ أربابِ المديحِ كما
كانت شريعتهُ نسخاً لدينِهِمِ

دعِ المغاني وأطلالَ الحبيبِ ولا
تلمحْ بعينيكَ طرْفاً لاحَ في أضَمِ

وانــسَ الخمائلَ والأفـنـانَ مائلةً
وخيمةً وشـويـهـاتٍ بـذي سَلَمِ

هنا ضـيـاءٌ هنا رِيٌّ هنا أمـلٌ
هنا رَواءٌ هنا الـرِّضـوانُ فاستلمِ

ميميَّةٌ لو فتى بوصيرَ أبصرها
لـعـوَّذوهُ بـربِّ الـحـلِّ والـحـرمِ

أُثني على مَنْ ؟ أتدري مَنْ أُبجِّلهُ
أمَـا علمتَ بمنْ أهديتُهُ كَلمي

في أشجعِ النَّاسِ قلباً غيرَ منتقم
وأصـدقِ الخلقِ طُـرَّاً غـيرَ متَّهمِ

أبهى مِنَ البدرِ في ليلِ التَّمام وقل
أسخى مِنَ البحرِ بل أرسى مِنَ العَلَمِ

أصفى مِنَ الشَّمسِ في نطقٍ وموعظة
أمضى مِنَ السَّيفِ في حُكْمٍ وفي حِكَمِ

أغـرُّ تـشرقُ مِـنْ عينيهِ ملحمةٌ
منَ الضياءِ لمحوِ الظُّلمَ والظُّلَمِ

في همَّة عصفتْ كالدَّهرِ واتَّقدتْ
كم مزَّقَتْ مِنْ خرافاتٍ ومِنْ صَنمِ

أتى اليتيمُ أبـو الأيـتـام في قَـدَرٍ
أنهى لأمَّتهِ ما كان مَـنْ يَـتَـمِ

مُحرِّرُ العقلِ باني المجدِ باعثُنا
مِنْ رقدةٍ في دِثارِ الشّركِ واللَّممِ

بـنـورِ هـديـكَ كحَّلنا محاجرنا
لمَّـا كتبنا حُـروفـاً صُغتها بدمي

مَنْ نحنُ قبلكَ إلا نقطةٌ غرقتْ
في اليمِّ بل دمعةٌ خرساءُ في القِدَمِ

أكـادَ أقتلعُ الآهـات مِـنْ حُرَقي
إذا ذكرتكَ أو أرتـاعُ مِـنْ ندمي

لما مدحتكَ خِلتُ النَّجمَ يحملُني
وخاطري بالسنا كالجيشِ مُحتدمِ

الفُرسُ والرُّومُ واليونانُ إنْ ذُكروا
فعند ذكـراكَ أسـمالٌ على قَـزَمِ

هـم نمَّـقـوا لـوحـةً لـلـرِّقِ هائمةً
وأنتَ لوحكَ محفوظٌ مِنَ التُّهمِ

أهديتنا منبرَ الدُّنيَا وغـارَ حِـرَا
وليلةَ الـقـدرِ والإسراءَ للقممِ

والحوضَ والكوثرَ الرَّقراقَ جئتَ بهِ
أنتَ المزمَّلُ في ثوبِ الهُدى فقُمِ

الـكـونُ يسألُ والأفـلاكُ ذاهلةٌ
والجنُّ والإنـس بينَ الـلاءِ والنَّعمِ

والدهرُ محتفلٌ والجو مبتهجٌ
والـبـدرُ ينشقُّ والأيـامُ في حُلمِ

سربٌ الشياطينِ لمَّا جئتنا احترقتْ
ونـارُ فـارسَ تخبو منكَ في ندمِ

وصُفّدَ الظُّلمُ والأوثانُ قد سقطتْ
ومـاءُ سـاوةُ لمَّـا جئتَ كالحممِ

قحطانٌ، عدنانُ، سادوا منكَ عزَّتهم
بـكَ الـتَّـشرفُ للتاريخِ لا بِهِمِ

عقودُ نـصركَ في بـدرٍ وفي أُحُـدِ
وعدلُنا فيكَ لا في هيئةِ الأمَـمِ

شـادوا بعلمكَ حمراءً وقرطبةً
لنهركَ العذبِ هبَّ الجيلُ وهْو ظمي

ومِنْ شريعتكَ الغرَّاءِ قد لبستْ
دمشقُ تـاجَ سناها غـيرَ منثلمِ

رداءُ بغدادَ مِنْ برديكَ تنسجهُ
أيـدي رشيدٍ ومـأمـونٍ ومتعصمِ

وسـدرةُ المنتهى أولتكَ بهجتها
على بساطٍ مِـنَ التبجيلِ محترمِ

دارستَ جبريلَ آياتِ الكتابِ فلم
ينسَ المعلِّمُ أو يسهو ولمْ يهمِ

اقـرأ كتابكَ والأيـامُ شـاهـدةٌ
بصدقِ قولكَ يا مَنْ برَّ في القَسمِ

قـرَّبـتَ للعالمِ العُلويِّ أنفسنا
مَسَّكتنا حبلَ عـزٍّ غـيرَ منصرمِ

نُصرتَ بالرُّعبِ شهراً قبلَ موقعةٍ
كأنَّ خصمكَ قبل القتلِ في حلمِ

إذا رأوا طَفَلاً في الجوِّ أذهلهم
ظنُّوكَ بين بنودِ الجيشِ والحشَمِ

بـكَ استفقنا على صبحٍ يؤرِّقهُ
بلالُ بالنَّغمةِ الحرَّى علَى الأُطَمِ

إنْ كان أحببتُ بعد اللهِ مثلكَ في
بـدوٍ وحـضرٍ وفي عـربٍ وفي عجمِ

فلا اشتفى ناظري مِنْ منظرٍ حَسَنٍ
ولا تفوَّهَ بالقولِ السَّديدِ فمي

الدكتور عائض القرني - السعودية

عبد الستار الزعبي ـ لبنان

نبي النور

غَرِدَتْ على غُصْنِ الهوى المُتَقَدِّمِ
ما بَـيْنَ أدْمُـعِ رَغْبَتي وتَنَدُّمِي

حَمَلَتْ شُجُوني وانْثَنَتْ شَوْقاً على
حُبٍّ تَوَطَّنَ في الفُؤَادِ مَعَ الدَّمِ

إنِّي لأخْـشى فيْكِ عاقِبَةَ الجَوى
فَتلَطَّفي أوشَـكْـتِ أنْ تَتَهَدَّمي

ودَعِـي الغُلُوَّ فَـإنَّـه داءُ الهوى
وعلى اعْـتِـدالِ العارِفِيْنَ تَقَدَّمِي

طُـوْفِي بـآفـاقِ الـبـلاغَـةِ والنُّهَى
وخذي بما اسْتَقْصَيْتِ مِنْ مُتَرَدَّمِ

إنَّ الـذي جـازَ الـسـماواتِ العُلى
تَقْيِيْمُهُ عِـنْـدَ الـعَـلِيِّ الأعْـلَـمِ

لَنْ تَبْلُغي مَهْما ارْتَقَيْتِ لمَدْحِه
مِـقْـدارَ شِسْعِ حِـذائِـهِ المُتَخَرِّمِ

لَمَّـا عَـجَـزْتُ عَـنِ البَيانِ نَظَمْتُهُ
نَبْضاً على إيْـقـاعِ قَلْبِيْ المُـغْـرَمِ

وأنَخْتُ في بابِ الرَّجاء نُوَيْقَتيْ
عَرْجاءَ تَـرْزَحُ تَحْتَ ثُقْلِ المَغْرَمِ

أسْتَغْفِرُ الرحْمنَ مِنْ ذَنْبِي كما
أرْجُـوْ الشفاعةَ بالنَّبِيِّ الأكْـرَمِ

يـا ليتَنا يَـوْمَ الـتَّـلاقـي نلْتَقِيْ
فـنَـفُـوزَ مِـنْـهُ بـنَـظْـرَةٍ وتَـكَـرُّمِ

وتَـزُولَ يا نفْسي الهُمومُ وتنْجَلِيْ
عَنْكِ المخاوِفُ مِنْ أتُـوْنٍ مُـضْرَمِ

نَـرْجُـو مِـنَ الله الكريم وإنَّنا
مُسْتَمْسِكُوْنَ بحَبْلِ حُـبِّ مُـبرَّمِ

يا نفْسُ طِيْبِي في حِمَى خيْرِ الوَرَى
وَقِفِي على بابِ الكَريمِ تُكَرَّمِي

وتـوَضَّـئِـي مِـنْ مُقْلَتَيَّ وكَـبِّرِي
وسَلِي مَعَ الإحْـرامِ أنْ لا تُحْرَمِيْ

كـانَ الـنَّـبِـيُّ أبـاً رحـيـماً صـابـراً
يَقْضِيْ الحَوائِجَ دُوْنَ أيِّ تَـبَرُّمِ

تَجْري يـداهُ على العطاءِ سخيَّةً
جَرْيَ السَّحابِ على رِياحِ الأنْعُمِ

دَمـثـاً لَطِيفاً ذا سُرُوْرٍ دائـمٍ
حـازَتْ بهِ الأخْـلاقُ أبْهى مَيْسَمِ

فَـذاً تَمَـيَّـزَ في نَـفـيـسِ صفاته
فـرْداً تَـعَـزَّزَ في فَـرِيْـدِ المَقْسَمِ

لَـمْ يُقْسِم اللهُ العَظيمُ بغَيْرِه
شَرَفـاً مِـنَ اللهِ العَظيْمِ المُقْسِمِ

عَبِقٌ يَـفُـوحُ بـذِكْـرِهِ وبعطْرِهِ
فَوْحَ الزُّهُورِ على ازْدِهـارِ المَوْسِمِ

قد طيَّبَ الدُّنيا صَفاءُ رَحيْقِه
وشَفى مواجِعَها بأنْجَعِ بَلْسَمِ

يَـفْـتَرُّ عَـنْ حَـبِّ الغَمائمِ ثَغْرُهُ
والأنْـفُ أقْنَى فوْقَ سِحْرِ المَبْسِمِ

والوجْهُ يُـشْرِقُ بالوَسامَةِ ساطعاً
صلُّوا على مَلِكِ الجَمالِ الأوْسَـمِ

لَقَد اعْتَلَى قِمَمَ المَحاسِنِ كُلّها
مُتواضِعاً في النَّاسِ لَـم يَتَعَظَّمِ

يَسْمُو بِهِ الخُلُقُ العَظيمُ لأنَّهُ
يسْمُو على الخُلُقِ السَّمِيِّ الأعْظَمِ

قَلْبِي فِـداهُ ومُهْجَتِيْ وجَوارِحِيْ
وفِـداهُ أيْضاً مُقلَتايَ وأعْظُمِيْ

أرْسَى على صَـدرِ الحَياةِ مَحَجَّةً
بَـيْـضـاءَ مُـنْـجِـيَـةً لِـكُـلِّ مُيَمِّمِ

ثَبْتٌ جَسُوْرٌ لا يهابُ منَ الرَّدى
ما فَـرَّ مِـنْ حَـرْبٍ فِـرارَ المُرْغَمِ

إنْ غمْغَمَ الأبْطالُ خَوْفاً في الوَغى
لاذُوا بِـهِ فاشْتَدَّ غَـيْرَ مُغَمْغِمِ

يَعْدُو إذا حَمِيَ الوَطِيسُ مُسارِعاً
كالرِّيحِ يَقْتَحِمُ اقْتِحامَ الضَّيْغَمِ

صَـلَّى عَلَيْهِ اللهُ فانْهَجْ نَهْجَهُ
واضْرِبْ بِسَيْفِ الحَقِّ لا تَسْتَسْلِمِ

أَبْطالُ أحمدَ هُمْ جنودُ خَلاصنا
لا مَـنْ يَهِرُّ مَـنَ الجُيُوشِ النُّوَّم

رَغِمَتْ أُنُوْفُ الجُنْد تنْصُرُ مُفْسداً
وأُنُوْفُ مَنْ نصَرُوا الهُدى لَمْ تَرْغَم

لا يَـنْـصُرُ الرَّحْمنُ جَيْشاً ظالماً
رَذْلاً خَـنُـوْعَ النَّهْجِ غَـيْرَ مُقَوَّم

جيشاً عَقيدَتُه حـمايـةُ مُـجْـرم
قَـهَـرَ العِبادَ وداسَ كُـلَّ مُـحَـرَّمِ

سَيَلُومُنِيْ الـعُـذَّالُ لَـوْمَ ضَلالَة
مُوتُوا بِغَيْظِ قُلوبِكُمْ يا لُوَّمِيْ

ما قِيْمَةُ الدُّنْيا بِـدُوْنِ مُحَمَّد
وبِـــدُونِ قُـــرآنٍ ودِيْـــنٍ قَـيِّـمِ

قُـلْ للذي عـابَ النَّبيَّ سَفاهَةً
أتُعِيْبُ شمسَ وجودِنا يا ذا العَمِيْ

أتَسُبُّ مَنْ مَـلَأ القلوبَ سَماحَةً
وجَلى العُقولَ مِنَ الضَّلالِ المُظْلِمِ

ويْـلٌ لقَلْبكَ قَـدْ سَجَرْتَ قُلُوبَنا
فـتَرَبَّـصَـتْ حَنَقاً بأحقرِ مُـجْـرِمِ

لـكـنْ صَـبَرْنـا أُسْـــوَةً بنَبيِّنا
نَـدْعُـوْكَ يا هـذا فأَسْلِمْ تَسْلَمِ

فمُحمَّدٌ والــرُّوْحُ تَـرْخُـصُ دُوْنَـهُ
صِنْوُ الحياةِ لَدى الضَّميرِ المُسْلِمِ

الـرَّحْـمَـةُ المـهـداةُ والــبِرُّ الـذي
يَهْدِي ويُنْقِذُ مِنْ عَـذابٍ مُؤْلِمِ

حَسَنُ الشَّمائلِ لا مَثيلَ لحُسْنه
حَــذِرٌ صَـبُـوَرٌ قُــدْوَةُ المُتَعَلِّمِ

فَـطِـنٌ بـلِـيْـغٌ ذُوْ كـلامٍ جـامـعٍ
مُـتَـمَـيِّـزٍ بِـتَـمَـيُّـزِ المُـتَـكَـلِّـمِ

مـا مـالَ قَـطُّ ولا تَـغـافَـلَ مَـرَّةً
فَهُوَ الدَّليلُ على الوُجُوْدِ الأقْـومِ

الـصَّـادقُ العَفُّ الطَّهُوْرُ لسانُهُ
مَنْ عاشَ طُـوْلَ حياتِهِ لَمْ يَشْتِمِ

نُوْرُ الحَقيْقَةِ ليْسَ يُنْكِرُهُ سوى
أعْمَى تَخَبَّطَ في الضَّلالِ المُعتِمِ

خُتِمَتْ بِهِ في الأرْضِ آياتُ الهُدى
وتَــواتَــرَتْ آيــاتُــهُ لَــمْ تُـخْـتَـمِ

يُلْقِي البيانَ هُـدَىً ورَجْـعَ مَحَبَّةٍ
هَطَلَتْ بَصَائِرَ مِنْ كِتابٍ مُحْكَمِ

المُصْطَفَى الأُمِّيُّ مَنْ كُشِفَت ْ لَهُ
حُجُبُ العُلُوْمِ وَعِلْمُ ما لَمْ يُعْلَمِ

كَنْزُ النُّهى ومَـنـارَةُ العِلْمِ التي
تَـعْـلُـوْ بِـأنْـوارِ الـعَـلِيِّ الأَعْـلَـمِ

يَعْـلُو بـقُـرآنٍ حَكيمٍ مُعْجِزٍ
في كُـلِّ مَنحىً بالدَّلِيلِ المُفْحِمِ

فـيْـه الـتـحَـدِّيْ حُـجَّـةٌ أبـديَّـةٌ
قَطَعَتْ ذَرائِـعَ كُـلِّ أَهْـلِ جَهَنَّمِ

هُوَ صاحِبُ المِعْراجِ حَلَّقَ واعْتَلى
فِيْ مُرْتَقَى الإعْـجـازِ أعْـلى سُلَّمِ

أعْـلَى مِنَ الثَّقَلَيْنِ والقَمَرَيْنِ في
كَبِدِ السماءِ وَمِـنْ جَميعِ الأَنْجُمِ

أعْلى على المَعْنَى البَعيْدِ وسِرِّهِ
مِـنْ كلِّ لَفْظٍ في بُطُوْنِ المُعْجَمِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّموا ثُمَّ اهْتُفُوا
مِنْ فَوْقِ هاماتِ الشُّرُوْقِ المُلْهِمِ

سُبْحانَ مَـنْ رَفَـعَ النبيَّ محمداً
شمساً على عَرْشِ الضِّياءِ الأعْظَمِ

عبد الستار الزعبي - لبنان

الدكتور حسان أحمد قمحية ـ سورية

نور الهدى

لَـمَّا طَـغَـتْ فِي مَـكَّـةٍ ظَلْماؤُها
وطَفَتْ على أُمِّ القُرَى أَدْوَاؤُهـا

وَجَـدَ المُـبَـشَّرُ فِي حِـراءٍ أُنْـسَـهُ
والنَّفْسُ يَزْهُو بالسُّكُونِ صَفاؤُها

مُـتـأمِّـلاً كَـبِـدَ الـسَّـماءِ بِمُـهْـجَـةٍ
يَحْلُو لهُ عِنْدَ الـغُـرُوبِ بَهاؤُها

فِي خَـلْـوَةٍ راقَـتْ لكلِّ مُـوَحِّـدٍ
فحَنَتْ عَلَيْهِ أَرْضُـهـا وسَماؤُها

هَيَّا اعْـتَـزِلْ فِي مَوْضِعٍ تَـرْضَى بِه
سُبُلُ الهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ أَضْوَاؤُها

يَـوْمٌ أَتَى رَسَـمَ الطَّريقَ لغايةٍ
فِي شِرْعَـةِ الإِسْـلامِ حـانَ جَلاؤُها

اللَّيْلُ يَطْوِي فِي الظَّلامِ مُـرادَهُ
وصَبِيحَةٌ مِثْلُ النُّجُومِ ضِيَاؤُها

جِـبرِيـلُ جـاءَ مُـحـمَّـدًا برسالةٍ
سَطَعتْ بها أُمُّ القُرى وفَضَاؤُها

وتَتابَعُ الـنُّـورُ الـذي أَذنَـتْ به
كفَسيلةٍ لَـفَّـتْ بها أَشْـطـاؤُهـا

اقْــرَأْ.. أَتَيْتُكَ من مَليكٍ خالقٍ
فَطرَ البَسِيطةَ فاسْتطابَ بَقاؤُهَا

اقْــرَأْ.. أَعــادَ نــداءَهُ مُتَتابِعًا
إنَّ الـخَـلـيـقـةَ لَـلإلـه بِـنـاؤُهـا

من نُطْفةٍ وبُوَيْضَةٍ بَـرأَ الـوَرَى
ولَقيحَةٍ فِي الرَّحمِ صارَ غِذاؤُها

اقْــرَأْ.. فـرَبُّـكَ مُنْجزٌ وَعْــدًا لَهُ
يُـزْكِي النُّفوسَ فيَرْتَقي أَبْناؤُها

خَــوْفٌ يَـلـفُّ مُـحـمَّـدًا في غـارِه
والنَّفْسُ في كَنَفِ الرَّحِيم وِقاؤُها

عــادَ الـنَّـبـيُّ لـبَـيْـتِـه مُتَوجِّسًا
وخَديجةٌ من حَـوْلـه ورَجـاؤُهـا

أَنْ يَهْدَأَ الـرَّوْعُ الذي في خَلْدِه
هَــذي الحَياةُ كَـثـيرةٌ أَعْـبَـاؤُهـا

حتَّى إذا هَـدَأَ الحَبيبُ وأَيْنَعَتْ
آيــاتُ قُــرْآنٍ وزادَ نَمَـاؤُهـا

خَـرَجَ النَّبيُّ بأَهْلِ مَكَّةَ داعيًا
فتَجَهَّمتْ وتَـنـكَّـبَـتْ كُـبَراؤُهـا

وتَهلَّلتْ رُوحُ الضِّعاف لدَعْوة
فكأنَّها شَـمْـسٌ بَـدَا لأَلاؤُهــا

إنِّي رَســولُ الله جِـئْـتُ مُـبـشِّرًا
أَجْـلِي الحَقيقةَ إنْ تَعكَّر مَاؤُها

لا فَـرْقَ بـينَ كَبيرِكُم وصَغيرِكُمْ
هَذي الشَّريعةُ أُعْلِنَتْ أَنْباؤُها

قَـدْ آمـنَ الجَمْعُ الـذي أَحْبَبْتَهُ
والنَّبْتةُ الـخَـضْراء زادَ لِحَاؤُها

ســارَتْ رِكــابُ مُحمَّد مَكْلوءَةً
باللُّطْفِ ما ضرَّتْ بِها أَعْداؤُها

في كـلِّ خـافـقـة تـأجَّـجَ نـورُهـا
فجَلا بـهِ إصْباحُها ومَـسـاؤُهـا

وأَبَى أَبُــو لَـهَـبٍ تَقبَّحَ وَجْـهُـهُ
أَرْدَتْ بـه أَلْـفـاظُـهُ وجَـفَـاؤُهـا

آذَى الـنـبـيَّ بـقَـوْلـهِ وبـزَوْجـهِ
فالنَّارُ في يَـوم القِيامِ جَـزاؤُهـا

اصْـبِر رَسُـولَ الله.. أَنْـتَ بعَيْننا
وَقُطُوفُ صَـبْرِكَ عِنْدَنا خَضْراؤُها

سيَسُودُ ديـنُ الله أَرْضَ عبادهِ
حَتَّى يُعَمَّرَ بالطُّيُوبِ كِسَاؤُهَا

تَمْـشي الحَرائرُ لا تَخافُ مَلامَةً
فِي دِيـنِ مَـوْلاهـا يُـصَـانُ خِباؤُها

وكُـنُـوزُ كـسْرى أَصْبحَتْ لسُراقَةٍ
وَعْـداً لـه.. بِـرُّ الـوُعُـودِ وَفاؤُها

كَـثُرَ الأذَى بصَحابةٍ ونَبيِّهِمْ
في مَـكَّـةٍ وبَـغَـى بِهاً طُلَقاؤُها

فـأَوَى الصَّحابَةُ للرَّسولِ بِمِحْنةٍ
فاضَتْ عَلَيْهِمْ بالعَنا بَلْوَاؤُها

أَذِنَ الـرَّسـولُ بـهـجـرةٍ لِمَدينة
صـارَتْ مُـنـوَّرةً فَـطـابَ لِقاؤُها

وَصَـلَ النبيُّ لـيَـثْرِب فتَهلَّلتْ
أَطْـفـالُـها ورِجـالُـهـا ونِـسَـاؤُهـا

آخَـى بـيَـثْرِبَ بَـيْنَ كـلِّ مُهاجِرٍ
ونَصِيرِه فسَمَتْ بِهِم بَطْحاؤُها

وبَنَى بـأَرْضِ قُباءَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ
فتَعَطرَّتْ مَـنْ طَيبِه أَجْـوَاؤُهـا

ثمَّ ابْتَنى في أَرْضِ طَيْبَةَ مَسْجِدًا
فمَشَى على دَرْبِ الهُدَى أَبْناؤُها

هُـمْ نـاصَروا ديـنَ الإلـه بقَلْبهمْ
إنَّ المَحبَّةَ في القُلوبِ بَقاؤُها

خَـرَجَ النَّبيُّ بـيَـوْم بَـدْرٍ طالبًا
حَقًّا .. فمَا رَدَّ الحُقُوقَ بُكَاؤُها

وقَـضَى الإلـهُ بـأَنْ تَكونَ وَقيعةً
ولِـواءُ ربِّ الـعـالـمـينَ لِـواؤُهـا

فتَوثَّبَ الـنَّـصْر العَظيمُ لفتْيةٍ
حَفِظُوا الشَّريعَةَ فانْزَوَى أَعْداؤُها

والفَوْزُ كانَ حَليفَهُمْ يَوْمَ الْتَقَوْا
في وَقْـعَـةِ الأَحْــزابِ شُـجَّ إِباؤُها

الـحَـرْبُ تَـأْتِي في الختامِ برايَةٍ
خَـفَّـاقـةٍ يَـزْهُـو بِـهـا أُمَـراؤُهــا

يَبْقَى الـسَّـلامُ مُـرادَ كـلِّ مُسدَّدٍ
أمَّا الحُروبُ ففي الأَنـامِ بَلاؤُها

في فَـتْـحِ مَـكَّـةَ لاحَ نَـصْرٌ عَـارِمٌ
أُمُّ الـقُـرَى مُـزْدانَـةٌ أَرْجـاؤُهـا

قَـدْ جـاءَ نَـصْرُ الله فَتْحًا عابِقًا
والـنَّـاسُ في دِيـنِ السَّلامِ نِداؤُها

وتَـزيَّـنـتْ أَكْـنـافُ مَـكـةَ كُلُّها
بِمُـحـمَّـدٍ وتَـبـاركَـتْ أَنْـحَـاؤُهـا

هـذا كـتـابُ الله أَنْـجَـزَ وَعْـدَهُ
فتَبسَّمَتْ أَرْضُ الهُدَى وهَواؤُها

في سُنَّةِ الَـهـادي تَطيبُ مَراتِعٌ
ويَطِيبُ فِيها صَيْفُها وشِتاؤُها

الشِّعْرُ في مَـدْحِ النَّبيِّ غَمَامةٌ
بالوَابِلِ المَسْكُوبِ سَحَّ عَطاؤُها

فاكتُبْ لَنا ربَّ الـبريِّـة شَرْبـةً
مِنْ كفِّ أَحْمدَ بالجِنَانِ رُواؤُهـا

واطـرَحْ بلُطْفٍ منكَ سلْمًا وارفًا
حتَّى يُمَـكـنَ في الـرِّيـاضِ بَهاؤُها

بـلِّـغْ صَــلاتي للحَبيبِ مُحمَّد
ما أَشْرَقَــتْ في طَيْبةٍ بَطْحاؤُها

الدكتور حسان أحمد قمحية - سورية

الدكتور جاسم محمد جاسم (العجة) ـ العراق

رسالة صفراء الى الزمن الاخضر

صغيرٌ إلى عليكَ أمـشي وأعـثُر
صغيرٌ وعشقي من سنينيَ أكبَرُ

صغير وفي يمناي من غصّتي عصا
تهشُّ على ذئب الذنوب وتَزجرُ

صغيرٌ، وشوقي أُمّـةٌ، وأصابعي
لهيبٌ بـأوراق القصيدةِ مبحرُ

دمي عطش الأشجار، صوت جفافها
صفير صحاريها، جناها المكسّرُ

أتيتكَ مخنوقا بحبل عبارتي
وقافيتي دمـعٌ، وحـزنيَ مِـنبرٌ

وقـلـبـي مـنـارات الـطـيـور،
وأضلعي قبابٌ على طعناتها تتكوّرُ

فعذراً رسولَ الله، أسرفتُ شاكياً
فمثلي مـجـروحٌ، ومِثلكَ يعذرُ

أنا رفضُ أسماك، بظلمةِ حوضها
تضيقُ بشفافَ الـزجـاجِ، وتنقرُ

ومن كان حرُّ الآهِ من شهقاته
تــراهُ بغير النارِ والجمرِ يزفُرُ؟

وضعتكَ في قلبي، ومالمتُ عاذلي
وإني وحكي الناس ظهرٌ وخنجرُ

أعـنّـي عـلى سرٍّ عنيدٍ مــراوغٍ
لأحـزرَ من دنيايَ ماليسَ يُحزَر

تركتُ الهوى والناسَ خلّا وصاحبا
لأهجرَ مَن لـولاكَ ماكنتُ أهجر

لآخــذني مـنـي الـيــكَ صـبـابـةً
وأتــرك كـلّي عند بعضي واحـضرُ

وآتيكَ قبلي، قبلَ عَرضي وجوهري
فيطرق قبلي الباب عَرضٌ وجوهرُ

بلى الحبُّ زادُ الروح، ماءُ عروقها
وكم مقفرِ العينينِ، والقلبُ أخضرُ

يعافُ لذيذ الـزاد مـادام قلبُهُ
يصومُ على ذِكْـر الحبيبِ ويفطرُ

أتيتكَ مـدّاحـاً، أُنـاطـح صخرةً
وشِعري إلى ما قدّمَ الناسُ أزوَرُ

عنادي عناد الطفلِ يركبُ رأسهُ
بذابلِ جفنٍ في سنا الشمسِ ينظرُ

أغازلُ جسرَ الشعرِ من ألف شاطيء
ومـالي الى ما أَبتغي فيكَ معبَرُ

ولستُ نبيل الناس، ولا بكبيرَهم
ولكنني اذ امـدح النبلَ أكـبرُ

كثيرُكَ لا(كعبٌ) أَحـاطَ قليلَهُ
وإن قالَ أبياتاً على الشمسِ تُنثَرُ

ومابلّغتْ (شوقي) شطوطُ بحارِه
وإن هو فحلٌ أبلجُ الحرفِ مقمرُ

ولا أثلجَتْ صدر (البُوصيريِّ) قبلَهُ
مواردُ عشقٍ مِن سنا الماءِ تَصدُرُ

فيا فكرةً جلّتْ على حرفِ مادحٍ
وأينَ مديح البدرِ إن قيلَ أنوَرُ؟

وإن قيلَ للهادي حليمٌ وسيدٌ
وان قيلَ للغيمِ المعبّأِ ممطرُ

وما ضاربُ الأمثال فيكَ بمنصف
ولكنْ شبيهُ الشيء بالشيءِ يُذكَرُ

بُعثتَ إلى الدنيا بشيرَ غمامة
رسالتُها ماءٌ نميرٌ وأبحُرُ

تترجمُ جدبَ الروح بستان نعمة
نضيراً كما بوحُ الربيعِ، وأنضَرُ

فها ماؤكَ النوريُّ في نسغِ روحها
يفيض بصحراء القلوبِ ويزخرُ

تركتَ بروعِ الشركِ ماليس ينتسى
ومكة تدري مافعلتَ وتذكرُ

وقد علمتْ أن الإله لحكمة
قضى لابنِ عبد الله أمراً سيظهرُ

يعيد موازينَ الحياة بصيرةً
ليرجُحَ معروفٌ ويهبطَ مُنكرُ

يقولونَ ما للوحي والرجلِ الذي
عرفناه غضّ المـالَ، والكفّ مقترُ

ليُبعثَ فينا مـنـذراً ومـبـشّراً
ونحن أعـزّ الـنـاس مـالاً وأكـثرُ؟

فقالوا بحق الله ما صغروا به
وظـلّ نـداء الله في الأرضِ اكبرُ

وقد علموا أن الـذي أنـتَ أهلُهُ
يجلُّ على مـالِ الغنيّ، وأنكروا

وأنّ كثير الـنـاسِ فـقـرٌ، وذلـةٌ
وأنّ قليلاً مـن يـد الـلـه كـوثَـرُ

وأنّ فقيراً لو وعى هديكَ اغتنى
وأنّ غنيا مااهتدى فيك مفقرُ

ولو كانت الأمـوالُ تشري نبوّةً
لكان لها قـارونُ أهـلاً وقيصرُ

ومـن كرسول الله في ولـدِ آدم
على حمل شرع الله في الناس اقدَرُ؟

رحلتَ لمرقى خالقٍ انـتَ حبهُ
وها أنتَ من علياءِ مرقاه تنظرُ

ولـسـتَ تـرى إلّا بـلادا مضاعةً
ودولابَ خمرٍ من دمِ الدينِ يعصرُ

ويُـــتركُ قـــرآنٌ عـلى عـزّ قـدره
وينسى - ولولا رحمة الله - يُهجَرُ

بلى يا كفاكَ الله من كلّ هازيءٍ
ويعلم حـق العلمِ أنّـكَ أطهرُ

وأنـــكَ دحـــر المُـــرّ مَـــرّ بمُـرّنـا
رسالته السمحاء شهدٌ وسكّرُ

لنا غصة المفتاح في ثقب قفله
فلا الباب مفتوحٌ، ولا القيد يُكسرُ

لنا من جناح الريح، حيرةُ ريشها
وعصر اصفرار لم يكن فيكَ أصفرُ

لنا رغبة العصفور في خمشِ أُفقه
فلا جُنحهُ يَهدا، ولا الأفقُ يشعرُ

بلى يارسولَ الله جئناكَ شافعاً
لنا أمــلٌ بالله يعفو ويغفرُ

فهبنا وأنـتَ المـاءُ، ميعادَ غيمة
تُطَمْئِنُ فينا القحط أن سوفَ نثمرُ

الدكتور جاسم محمد جاسم (العجة) العراق

أحمد آل أحمد ـ الأردن

الرحيق المختوم

قفْ عندَ مَكّةَ وانظرْ حالَها الكَدرا
قَبلَ الـنُـبُـوَّةِ، كفرٌ ذائـعٌ جَهَرا

الـشركُ بـذرٌ بكل الأرضِ، زارِعُـهُ
عَمرو " ابنُ شُؤمٍ غُرابُ البينِ ما عَمرا

قَد لَطَّخَ الكعبَةَ الغَرّاءَ من سَفَهٍ
والدينَ غَـيَّرَهُ والمُحدَثاتِ فَرىً

قانٍ رَوى بيدَهُمْ، مِنْ ناقة قُتلتْ
هـذا قـتـيـلٌ وهـذا قـاتـلٌ ثَـأرا

أصحابُ فيلٍ، وأُخـدودٌ، ومهلكةٌ
الـجـاهـلـيَّـةٌ سـيـلٌ دافـقٌ قَـذَرا

مع شدةِ العَتمِ نورُ الغَيْبِ مُستترٌ
لكنَّهُ الفجرُ لا يُبقيهِ مُسْتَترا

ثـانـي الـذَبـيـحـين لمّـا جـاءَ آمنةً
أَهدى إليها جَنينَ الفَجرِ ثُمَّ سَرى

رأتْ ضياءً يعمُّ الكونَ من رحمٍ
فاستَبشرتْ، بضياءٍ حَلَّ وانتشَرا

مُـحُـمَّـدٌ، سـيّـدٌ هَـلَّـتْ بشائرُهُ
نوراً، وَزالَتْ هُمومُ القَلبِ إذْ حَضَرا

لَمّا أتتْ مِنْ بَني سعدٍ مَراضِعُهمْ
جاءتْ حَليمةُ تشكو حَظَّها العَثِرا

جـاءتْ تَـئِنُ وَفقْرُ الحالِ يأكُلُها
بالنورِ عادتْ، وظِئرُ الخيرِ صارَ قِرى

ويفقدُ الأمَّ ثُـم الـجَـدّ يَتْبَعُها
والـعـمُّ ضَـمَّ إلى أبنائهِ القَمرا

يمضي الأمينُ وصدقُ القولِ مَنْهَجُهُ
الصِدقُ والعدلُ في أُركـانِـهِ وَقَـرا

وفي "الفُضولِ" أتى فَضْلاً، رأى قِيَما
تعاضدَ القومُ عـدلاً فيهمُ جَـأرا

ما شاركَ القومَ إلا طِيبَ مَجْلسهمْ
ثُـمَّ ارتحالاً لقاصٍ، سـارَ واتَّجَرا

وافى يُخَبِّرُ رأيَ الصدقِ مَيْسَرَةٌ
لَمّـا رآهُ أمـيـنَ الـطَـبْـعِ وانْـبـهَـرا

خديجةَ الطُّهرِ، حتّى أُوْدِعَتْ شَرَفاً
أعطتْ لهُ الطيبَ في أعوامِهِ أَثَرا

حِـراءُ نـاداهُ، أمْ نـادتـهُ أفئدةٌ
وجـاءَ جبريلُ أمـراً كـانَ قد قُـدِرا

فَـأرعَـدَ الـروحُ قلباً ثُـمَّ طَمَّنَهُ
ودَثَّرَ الخوفَ، حتى خوفهُ انحسرا

عـا إلى الـلـه سرًّاً ثـم أعلَنَها
جهرا، وجـاهـدَ نَكراناً ومـا فترا

قَهرٌ وسَـبٌّ حصارٌ جائرٌ وأذى
لـكـنَّـهُ في صراعٍ هـائـلٍ صَـبرا

يا عَمُّ لَو في يَميني الشمسَ قد وَضَعوا
أو إنْ أتَـوا بشمالي أنزلوا القَمَرا

ما زادني لبلوغِ الأَمْـرِ غيرَ هُدى
أوْ أنْ أمـوتَ إذا لَمْ أَبْلغِ الوَطَرا

ثَـمَّ انتقالٌ لأجْـلِ الحَقِّ مُنْتَظَرٌ
حَـتّـى أتَـاهُ بـراقٌ بـارقٌ فَـسَرى

والأنبياءُ صـفـوفٌ، يتبعون ندا
إنَّ النبيَّ مُـطـاعٌ حيثما أَمَــرا

في القدسِ، دَربُ السَّما، معراجُهُ سُبُلٌ
وعادَ يحملُ مِنْ رَبّ السما خَبَرا

خمساً بخمسينَ فيها الذكر تَذكرةٌ
للمُسلمينَ، ولـلإسـلامِ كُـنَّ عُرى

والكفْرُ في الرأسِ، رَأسُ الكُفْرِ جاهلُهمْ
وأَتْعَسُ الخلقِ، مَنْ بالحَقِّ قد كَفَرا

الآيُ تَتْرى، وَعينُ القلبِ تَرصُدُها
من " يثربَ " النخلِ ركبٌ قادمٌ نَصَرا

والنورُ هاجرَ والصديقُ مُرتَجِفٌ
خوفاً على الدينِ أنْ يَفنى وقدْ ظَهَرا

ما الظنّ باثنين، قادَ اللهُ رَحلَهُما
فَضلاً، وأهدى قِفاراً أجْدَبَتْ نَهَرا

في مسجدٍ بقلوبِ الصَحبِ يَرفَعُهُ
الـلـهُ أَكْــبرُ، صَـدّاحـاً ومُنتَشرا

رَبّي منارات هَدي فيه فانطلقت
تَروي النفوسَ وكأن البذرُ مُنْتظِرا

بـدرٌ بدايةُ صـولات بها قُطعَتْ
تلكَ الرؤوسُ هوَتْ، والموتُ قد شَمَرا

تزلزلَ الـشركُ، لكنْ عادَ في أُحُد
كانتْ دروسـاً وإيقاظاً ومُزْدَجَرا

أهلُ النفاقِ وحشدُ الشرك قد حَزَبوا
حتى اليهود وأحـقـادا أتـوا زُمَـرا

وَضاقت الأرضُ، والأعداءُ قد حشدوا
أشارَ "سلمانُ " لو خَنْدَقْتُمُ حُفَراً

أضاءتْ الصخرةُ الصَّمّاءُ من شَرَرٍ
كُلَّ المدائنِ، بُشرى أَصبحَتْ قَدَرا

ثارَ الغُبارُ وطـارتْ فيهِ غايَتُهُمْ
والجَمعُ وَلّى أمامَ الريحِ واندَحَرا

أما اليهودُ فإنَّ السيفَ ماحقُهمْ
هـذا جـزاءٌ لِـخَـوّانٍ، إذا غَـدَرا

والشوقُ ساقَ رسولَ الله، رافَقهُ
صَحبٌ إلى البيتِ، بالإحرامِ، مُعتمِرا

فعادَ بالصلحِ، عَلَّ السلمَ يُسْعفُهُ
أنْ يَنْشُرَ الحَقَّ لمّا أَمَّـنَ الخَطرا

دَعـا مُـلـوكـاً، لمُـلـكٍ دائـمٍ أبـدا
والجِنَّ نادى إلى الجَنّاتِ وَالبَشَرا

«إنا فَتَحنا.....» نداءُ الفتحِ مُمْتَشِقٌ
أَمْناً على البيتِ لا خوفاً ولا حذرا

مـاذا تَـظـنّـونُ أني فـاعـلٌ بـكُـمُ
صفحٌ جميلٌ وعفوٌ عندما ظَفِرا

ما كـانَ إلا رؤوفـا جامعاً أُمَـماً
برحمةِ الـلـهِ ليناً سـابِـغـاً نَـثِرَا

الجذعُ أنَّ أنـينَ الشوقِ مُرتَجِفا
مَنْ مثلُ أحمدَ حُبّاً أنطقَ الحَجَرا

أنـارَ بالعلمِ والأَخْـلاقِ عالَمَنا
علمٌ تَناقَلَهُ الأجـدادُ واسْتُطِرا

قِفْ عندَ مكةَ هذا اليومَ مُغتبطاً
والطائفون ألـوفٌ قَبَّلوا الحَجَرا

والبيتُ ضَـمَّ إلى ساحاته أمَـماً
صَفّاً تَليهِ صُفوفٌ تَخْطِفُ النظرا

وفي المدينة خلْتُ الجمعَ مُنتظراً
قولاً بليغاً، وَوَحياً يَحمِلُ السُوَرا

أكـادُ أسمعُ فيها صوتَ صادِحها
يـؤذنُ الفجرَ، موصولاً كما صَدرا

وَروضةٌ مِنْ رياضِ الجَنَّة امتلأتْ
كأنها الحوضُ تَسقي كُلَّ مَنْ حَضَرا

كَـأَنّ "حَسّان" جاءَ اليومَ يمدحُهُ
أو أن "كعباً" أتى المختار معتذرا

ومَـدحُـهُ البحرُ لم يدركْهُ غارفُهُ
إلا قليلاً، تـرى مـاءً حـوى دُرَرا

هو الرحيقُ، رحيقُ المسكِ خاتِمُهُ
صَلّوا عَليهِ كما ربُّ الـورى أمَرا

أحمد عبد الرحمن آل أحمد - الأردن

الدكتور عبد الرحمن العشماوي - السعودية

عناقيد الضياء

هَلَّ الهلالُ فكيفَ ضلَّ السَّاري
وعــلامَ تبقى حَيْرةُ المحتــارِ

ضحـكَ الطريقُ لسالكيهِ فقلتُ مَنْ
يلوي خطاهُ عنِ الطريقِ حذارِ

وتنفسَ الصبحُ الـوضيءُ فلا تسل
عن فرحةِ الأغصانِ والأشجــارِ

غنَّتْ بـواكـيرُ الصباحِ فحركـتْ
شجـوَ الطيورِ ولهفةَ الأزهــارِ

غَـنَّـتْ فمكـةُ وجهـها متألـقٌ
أمـلاً ووجــهُ طغـاتها مُتَـوارِ

هَلَّ الهلالُ فلا العيـونُ تـرددتْ
فيما رأتـهُ ولا العقـولُ تُماري

والجاهليـةُ قد بنتْ أسوارهـا
دونَ الهدى فانظـر إلى الأسـوارِ

واقـرأ عليها سـورةَ الفتـحِ التي
نزلـتْ ولا تركـنْ إلى الكفـارِ

أوَمَـا ترى البطحاءَ تفتحُ قلبهـا
فرحـاً بمقـدمِ سيـدِ الأبـــرارِ

عطشى يلمّظها الحنينُ ولم تـزل
تهفـو إلى غيثِ الهدى الـمِدرارِ

ماذا ترى الصحراءُ في جنحِ الدجى
هي لا ترى إلا الضياءَ الساري

وتـرى على طيفِ المسافر هالـةً
بيضاءَ تسـرقُ لهفـةَ الأنظـارِ

وتـرى عناقيدَ الضيـاءِ ولوحـةً
خضـراءَ قد عرضتْ بغيرِ إطـارِ

هي لا ترى إلا طلوعَ البـدرِ في
غَسَقِ الدجى وسعادةَ الأمصـارِ

ما زلـتُ أسمعها تصوغُ سؤالـها
بعبـارةٍ تخلـو مِـنَ التكـرارِ

هل يستطيعُ الليلُ أنْ يبقـى إذا
ألقـى الصباحُ قصيدةَ الأنـوارِ

ماذا يقولُ حراءُ في الزمـنِ الذي
غلبـتْ عليه شطارةُ الشُطَّـارِ

مـاذا يقـولُ للاتـهم ومناتهـم ؟
مـاذا يقولُ لطغمـةِ الكفـارِ ؟

مـاذا يقولُ ؟ ولم يـزل متحفـزاً
متطلعـاً لخبيئـةِ الأقـــدارِ

طِـبْ يا حـراءُ فلليتيـم حكايـةٌ
نسجتْ ومنكَ بدايـةُ المشـوارِ

أوَمَـا تـراهُ يجيءُ نـحوكَ عابـدًا
متبتلاً لـلـواحـــدِ القهـــارِ

أوَمَا ترى في الليلِ فيضَ دموعـه
أوَمَــا تـرى نـجواهُ بالأسحـارِ

أسمعتَ شيئاً يا حـراءُ عن الفتى
أقــرأتَ عنـهُ دفاتـرَ الأخيـارِ

طِبْ يا حـراءُ فأنتَ أولُ بقعـة
في الأرضِ سـوفَ تفيضُ بـالأسرارِ

طِب يا حِراءُ فأنتَ شاطئُ مركبٍ
مـازالَ يرسـمُ لوحةُ الإبحـارِ

ماجتْ بحارُ الكفرِ حين جـرى على
أمـواجـهـا الـرَّعـنـاءِ في إصـــرارِ

وتسائـلَ الكفارُ حين بدتْ لهـم
في ظلمةِ الأهـواءِ شمعـةُ سـاري

مَـــنْ ذلــك الآتي يمــدُّ لليلنا
قبساً سيكشـفُ عن خبايا الــدارِ

مَنْ ذلـك الآتي يزلـزلُ ملكنـا
ويـرى عبيـدَ الـقـومِ كالأحـرارِ

مـا بـالـهُ يتلـو كلاماً ساحـراً
يغري ويلغـي خطبـةَ استنفارِ

هذا محمـدُ يا قريشُ كأنَّكـم
لـم تعرفـوهُ بعفـةٍ ووقـارِ

هـذا الأمــينُ أتجهـلون نـقـاءهُ
وصــفــاءهُ ووفـــاءهُ للجـــارِ

هـذا الـصَّـدوقُ تطهرت أعماقـهُ
فـأتى ليرفعكـم عـنِ الأقـــذارِ

طِبْ يا حِـراءُ فأنتَ أولُ ساحـةٍ
ستلينُ فيها قسـوةُ الأحجـارِ

سترى توهجَ لحظة الوحي الذي
سيفيضُ بالتبشـيرِ والإنـــذارِ

إقـرأ ألم تسمــع أمـينَ الوحي إذ
نادى الرسولَ فقال لستُ بقاري

إقـرأ فديتكَ يا محمدُ عندمــا
واجـهـتَ هـذا الأمــرَ باستبسارِ

وفديتُ صوتكَ عندما رددتها
آيـاً مِـنَ الـقـرآنِ باسم البـاري

وفديتُ صوتكَ خائفاً متهدجـاً
تدعوا خديجةَ أسرعـي بدثـارِ

وفديتُ صوتكَ ناطقاً بالحـقِّ لم
يمنعكَ مـا لاقـيـتَ مِـنْ إنكـارِ

وفديتُ زهدكَ في مباهجِ عيشهم
وخلو قلبكَ مِـنْ هـوى الدينـارِ

يـا سيدَ الأبـــرارِ حبكَ لوحـةٌ
في خـاطـري صـداحـةُ الأطيـــارِ

والـشـوقُ مـا هـذا بشـوقٍ إنـهُ
في قلبي الولهـانِ جـدوةً نـارِ

حاولتُ إعطاءَ المشاعرِ صـورةً
فتهيَّبتْ مِـنْ وصفها أشعـاري

ماذا يقولُ الشعرُ عن بدرِ الدجى
لمـا يـضيءُ مجالسَ السمـــارِ

يـا سيدَ الأبـــرارِ أمَّـــتكَ التي
حررتها مِـنْ قبضةِ الأشـــــرارِ

وغسلتَ مِنْ درنِ الرذيلةِ ثوبها
وصرفـتَ عنها قسوةَ الإعصـارِ

ورفعتَ بالقرآنِ قـدرَ رجالـهـا
وسقيتهـا بالحـبِّ والإيثـــارِ

يـا سيدَ الأبــرارِ أمَّـتـكَ التـوتْ
في عصــرنا ومضتْ مَـعَ التيــارِ

شربتْ كؤوسَ الـذُلِّ حين تعلقت
بثقافةٍ مسمـومةُ الأفكــارِ

إني أراهــا وهــي تسحبُ ثوبــها
مخدوعةً في قبضـةِ السمســارِ

إني أراهــا تستطيبُ خضوعــها
وتــلـينُ للرهبـانِ والأحــبارِ

إني أرى فيها ملامـحَ خــطةٍ
للمعتدينَ غريبـةِ الأطــوارِ

إني أرى بـدعَ الموالـدِ أصبحـت
داءً يهـددُ منهـجَ الأخــيارِ

وأرى القبـابَ على القــبورِ تطاولت
تغري العيونَ بفنها المعمــاري

يـتـبرّكــونَ بها تــبركَ جــاهـلٍ
أعمى البصـيرةِ فاقدَ الإبصـارِ

فـرقٌ مضللةٌ تـجـسَّـدُ حبهـا
للمصطـفى بالشطحِ والمزمـارِ

أنا لستُ أعرفُ كيف يجمـعُ عاقلٌ
بـين امـتـداحِ نبينا والـطَّـارِ

كـبرتْ دوائـرُ حزننا وتعاظمت
في عـالمٍ أضـحـى بـغـيرِ قـرارِ

إني أقـولُ لمـن يـخـادعُ نفسـهُ
ويعيشُ بين سنابـكِ الأوزارِ

سَـلْ أيها المخدوعُ طيبةُ عندما
بلغتْ مـداهـا ناقـةُ المختـارِ

سـل صوتـها لمـا تـعـالى هاتفاً
وشـدا بألفِ قصيـدةِ استبشـارِ

و اسألْ حنينَ الجذعِ في محرابـهِ
وعنِ الحصى في لحظةِ استغفـارِ

سل صُحبةَ الصّديقِ وَهْـوَ أنيسهُ
في دربـهِ ورفيقـهِ في الغـارِ

سل حمزةَ الأسدَ الهصورَ فعندهُ
خـبرٌ عـنِ الجنـاتِ والأنهــارِ

سل وجـهَ حنظلةَ الغسيلُ فربما
أفـضى إليكَ الوجـهُ بالأســرارِ

سـل مصعباً لمـا تقاصـرَ ثوبهُ
عن جسمـهِ ومضى بنصـفِ إزارِ

سل في ريـاضِ الجنةِ ابن رواحـةٍ
واســأل جناحي جعفـرَ الطيـارِ

سل كلَّ مَنْ رفعوا شعارَ عقيدةٍ
وبها اغتنوا عن رفـعِ كل شعـارِ

سلهم عنِ الحبِّ الصحيحِ ووصفهِ
فلسوفَ تسمعُ صَـادِقَ الأخبـارِ

حُـبُّ الـرسـولِ تمسكٌ بشريعـةٍ
غــرَّاءَ في الإعـــلانِ والإســـــرارِ

حـبُّ الـرسـولِ تعلقٌ بصفاتـهِ
وتخلُّـقٌ بخلائـقِ الأطهـــارِ

حبُّ الرسولُ حقيقةَ يحيا بهـا
قلبُ التَّقـيِّ عميقـةُ الآثـارِ

إحـيـاءُ سنته إقـامـةُ شرعـهِ
في الأرضِ دفعُ الشَّكِّ بالإقـرارِ

إحـيـاءُ سنتهِ حقيقةُ حبـهِ
في القلبِ في الكلماتِ في الأفكـارِ

يـا سيدَ الأبـرارِ حُـبـكَ في دمي
نهرٌ على أرضِ الصبابـةِ جـاري

يا مَـنْ تركتَ لنا المحجةَ نبعها
نبـعُ اليقينِ وليلها كنهـارِ

سُحُبٌ مِنَ الإيمـانِ تنعشُ أرضنا
بالغيثِ حين تخلُّفِ الأمطـارِ

لـك يـا نـبـيَّ الـلـهِ في أعماقنـا
قممٌ مِـنَ الإجـلالِ والإكبـارِ

عهدٌ علينا أنْ نصونَ عقولنـا
عن وهم مبتدعٍ وظنِّ ممـاري

علمتنا معنى الــولاءِ لربنــا
والصبرِ عند تزاحـمِ الأخطــارِ

ورسمتَ للتوحيدِ أكملَ صورةٍ
نفضتْ عنِ الأذهـانِ كلَّ غبـارِ

فـرجـاؤنـا ودعــاؤنــا ويقيننــا
وولاؤنــا لـلـواحــدِ القهــارِ

الدكتور عبد الرحمن العشماوي- السعودية

عبد المجيد الفريج ـ سورية

العطر المأمول في مقام الرسول

أغوتْكَ دنياكَ حتّى جُـزْتَ قابيلا
بِمَـا أمِـلـتَ واكْـــثْرتَ الأبـاطِـيْـلا

وما مَشَيتَ على دربِ اليقينِ خُطًى
وظــلَّ شـكُـكَ يَـجـتَرُّ الأقـاويـلا

لتُعلنَ الـشّر قانونًا فهلْ لَقِيَتْ
خُطاكَ بالإثمِ ممَّا رُمْـت تَأميلا؟

مـلأْتَ روحَـكَ غيًّا فانْتَبذْتَ بِهَا
أقصى الظَّلامِ ومَا ألفيتَ قنديلا

بئسَ الفُؤادُ الذي لا حلمَ يكلؤُهُ
ولا يَرى العُمرَ بالأوجاعِ مَعلُولا

ونعْمَ مَنْ جاءَ بالإحسانِ خاتِمَةً
وغَــادَرَ الأرضَ بالتَّكبيرِ مَنقُولا

فَلا تكنْ كمَنِ اشتدَّتْ به كرَبٌ
وباتَ عنْ ذكرِ مَنَ ينجيهِ مَشغُولا

تُسَاقطُ الدَّمعَ في عِشقٍ سَقطْتَ بهِ
فهلْ سَمِعْتَ عنِ العشَّاقِ ما قيلا ؟!

إنِّي رأيـت الهَوى للنَّفس مَهلكَةً
ومَـا علِمْتُ معَ الأهــواءِ تَبجِيلا

أمَـا كفَاكَ مَشيبٌ كي تَـؤوبَ إلى
رُشْــدٍ وتنظُرَ أمْــرًا كـانَ مَفْعولا

عدْ عنْ غِواكَ ولا تتبَعْ هَواكَ فمَنْ
يُسفِّهِ الحقَّ يلقَ اللهَ مَغلُولا

وزوِّدِ الـرُّوحَ بالطَّاعاتِ ترْقَ بها
إمّــا تبتَّلتَ لـلـرَّحـمـنِ تبَتيلا

واطلبْ شَفاعةَ منْ تُرجى شَفاعتُهُ
كي لا تَعودَ بيومِ العَرضِ مَخذُولا

أكرِمْ بعبدٍ سرَى للقدْسِ مُلْتَحفًا
نــورًا عـلى آيــةٍ لـلـهِ مَـحْـمُـولا

وعادَ بالبشرِ منْ معْراجِهِ فَغَدَتْ
وُجُــوهُ أَحْـبـابِـهِ تُـزجـي أهَاليلا

هُوَ الحَبيبُ الذي لمْ تَأتِهِ رِيَبٌ
إذ نـزّلَ اللهُ فيهِ الـذِّكـرَ تَنزيلا

فليسَ يُـذكَـرُ إلَّا والـصَّـلاةُ عَلى
مَـقـامِـهِ تُـغـرِقُ الدُّنيا تَرَاتِيلا

وأنَّــهُ فـاقَ خَـلْـقَ الـلـهِ مَـنـزِلَـةً
طُهْرًا وعِلْمًا و تَشريفًا وتَبجِيلا

مشيئةُ الـلـهِ في إفــرادِ مَعدنه
جلَّتهُ حتّى بـدا للكونِ إكْليلا

ما ماثلَ النَّاسَ لا خَلْقًا ولا خُلُقًا
فـكـانَ أرفــعَ خلقِ الـلـهِ تَمثِيلا

يا سيِّدَ الخَلقِ هلْ تَستطيعُ قافيتي
وفـاءَ حقِّكَ لو جـاءتْ تفاصيلا ؟

وما أحاطَتْ بكَ الأقلامُ ما نَضَخَتْ
حتّى وإنْ مَـلأ الحِبرُ الأسَاطيلا

خابَتْ مُلوكٌ بعونِ النَّاسِ من حَدَثٍ
وكنتَ في جللِ الأحـداثِ مَأمُولا

وطئتَ غارَ حـراء فاسْتضاءَ رِضًا
لمَّا أتى الوحيُ واستُقرِئتَ مَذهولا

وعُدْتَ بالنّورِ مَحفُوفًا كأنَّكَ تُعْطي
للضُّحى مِن جَلالِ الحُسنِ تَكمِيلا

مَا شَاهدَ النَّاسُ مِنْ بدرِ الدُّجى أَلَقًا
إلَّا وكـانَ ضِـيـاءً مِـنْـكَ مَوصُولا

مِنْ راحَ غيرُكَ يَتْلو ذِكرَ مَنْ غبرُوا
للجنِّ حينَ دَعَوا أو كانَ مسؤولا ؟!

ومَـنْ تجلَّتْ على الآفـاقِ سيرَتُهُ
عَـداكَ إذْ أُثِّلتْ بالذِّكْرِ تأثيلا ؟!

شَيَّدْتَ للعدْلِ صَرْحًا لا اعْتلالَ بهِ
وكـلُّ صَرْحٍ سِـواهُ اهتزَّ واغتيلا

أضأْتَ ما اشْتدَّ مِنْ ظلْماتِ أمَّتنا
حتّى اسْتحالتْ جَهالاتٌ قَنَادِيلا

فَـمَا أضرَّ بِـنـا لأيٍّ ولا سَـغَـبٌ
ولا سـألْـنـاكَ لَـو ذُقـنـاهُ تَبْديلا

لَمْ يَعبُرِ البؤسُ دَرْبًا كُنتَ تَسْلُكُهُ
وقَدْ بُعِثتَ على الخيراتِ مَجبُولا

وكانَ هَدْيُكَ غيماتٍ هَطلتَ بِها
على الصُّدورِ فاخْصبتَ المَحاصِيلا

أعطاكَ ربُّـكَ خَمسًا ما أتَـيْنَ إلى
عبدٍ سـواكَ فَلمْ يحْتَجْنَ تأويلا

وانْهلَّ خيرُ الذي أُعطيتَ فانفَجَرَتْ
كـفَّـاكَ نبعًا فـراتًـا سائغًا نِيْلا

فَمَا ظَمئْنَا بدعْواتٍ دَعَـوْتَ بِهَا
وجَلَّلْتنا بِحفظِ اللـهِ تَجْلِيلا

وجاءَ بعدَكَ قومٌ في العبادِ طَغَوا
وثـارَ حِـقْـدُهُـمُ نـارًا وسِجِّيلا

فَما دعَونَا سوى الرَّحمنِ خَشيَةَ أنْ
نَبْقى عَنِ الدِّينِ أغرابًا مَعَازيلا

مَـنْ لاذَ بالله لَمْ تَغرَقْ مَراكِبُهُ
ومَنْ طَغَى بَاتَ باللعْناتِ مَشمُولا

عُذري إليكَ رسُولَ الله إنْ قَصُرَتْ
عَنْكَ العِباراتُ أو كانَتْ يَعاليلا

إذْ ضاقتْ اللغَةُ الغنَّاءُ عَنْ صِفة
وما اسْتطعتُ لهَا جَمْعًا وتَحْصيلا؟؟!

كَفَى بتزكيةِ الـقـرآنِ إذْ ذَكَـرتْ
عظيمَ خُلْقَكَ إجْـمالًا وتَفْصيلا

عَنْكَ الحكاياتُ لم تَنْفدْ وقدْ نَفدَتْ
مِنِّي الحُروفُ وما أَدْرَكْتُ تَعْويلا

فيا شَفيعَ الوَرى جَاءَتْكَ قافِيَتِي
رُوحًـا تُمَـزَّقُ تَـشْرِيـدًا وتَقتيلا

وليسَ إلّا إلـهُ الـنَّـاسِ يحفظُهَا
إمَّـا أخـذْتُ دُعـائِيْ منكَ تَسْهيلا

يا ربُّ هيِّئ لَنَا في الخُلْدِ مُتَّكأً
مَـعَ النَّبيينَ وابْـعـثْـنَـا بَهاليْلا

عبد المجيد الفريج - سورية

محمود موزة ـ سورية

في حضرة النور

ظِـبـاءُ المـاءِ تـشربُ مـن ظِـمائي
فيعشبُ قـاعُ روحـي بالغناءِ

بذلتُ لها بياض القلبِ حتى
تـسَّربَ طـرفُ ظبيٍ مـن إنـائي

رمـاني بـالـذي قـد هـاجَ شوقي
لمـلءِ الـكـأسِ مـن لغةِ السماءِ

ولم أقـضِ اللُبانةَ مـن وضـوئي
بنهر الـــروحِ لـكـنْ ذا رجـائي

يؤرجحني الحنينُ على اغـترابي
كـبـدرٍ عـــامَ في بـحـر المـسـاءِ

ويحملني لعرشِ الحزنِ صوتٌ
يـنـكِّـرهُ بـصـمـتـيَ كـبريـائي

أنـا الـطـوَّافُ حـولَ الغيم لكنْ
رجعتُ من الـطـوافِ بغَيرِ ماءِ

أنـا الـعـرّافُ كم هـجَّـأتُ نفسي
فـزاغ الفكرُ عـن حـرفِ الهجاءِ

لآدمَ فيَّ أسرجـــتُ الـلـيـالي
أنـقِّـبُ عـن ربـيـعٍ في شـتـائي

لـعـلِّي أفـقـه الأســماء لـكـنْ
رمـــاني مـــوج لـيـلي في الـعـراءِ

وقـالَ البحرُ كنْ نعشًا بصدري
وســلــمْ للمشيئةِ والـقـضـاءِ

هي الصحراءُ .... ثم أدارَ وجهًا
وغـــابَ بـلـمـحـةٍ في المـــاوراءِ

ركـبـتُ سفينةَ المـعـنـى وكُـلي
يـجـذِّفُ بي عـلى مـوجِ الفناءِ

لمحتُ الأرضَ في صرخـاتِ شاكٍ
يـــرقُّ لـصـوتـه صـــدرُ الـفـضـاءِ

وهـاجـرُ تستقي كـأسَي سرابٍ
ووجـــهُ الـرمـلِ يبسمُ بالبكاءِ

فـفـاضَ المـاءُ في صـحـراءِ روحـي
ومـن يـــروي الـظـما كـالأنـبـيـاءِ

تركتُ هناكَ حيثُ البيتُ قلبي
فـنـاولَ لـبـنـةً عـنـد الـبـنـاءِ

وصـافـحَ من بنى صُلبا فصلبًا
وطـيـبُ مـحـمـدٍ روَّى دمـائي

إذا مـسَّ الـجـمادَ يـفـوحُ روحًـا
مـعـتـقـةَ المـحـبـةِ و الـصـفـاءِ

رسـولَ الله مـذْ لامستَ قلبي
نفضتَ الـرانَ فانبجست حرائي

ورحتُ أغيبُ فيك غياب معنى
عـصي الـبـوحِ عـلـوي الـجـنـاءِ

أقُـــدُّ حـروفـه فـيـفـرُّ مـنـي
وألـحـقـهُ فـأعـثُر بـالـجـفـاءِ

تـجـاوزتِ المشاعرُ عـينَ شعري
فـسـالَ الـدمـعُ مـن يـاءِ الـنـداءِ

فـيـا لـغـةَ الـنـقـاءِ الـبِـكـر أنَّى
لفصحى الضادِ من فصحى الضياءِ

بُعثتَ وقبلكَ الأرواحُ قَفرٌ
مـلـوثـةُ المـشـاربِ و الـهـواءِ

فما عرفوا غـداةَ سَعوا وصلوا
سوى التصفيقِ من بعد المُكاءِ

وأصـنـام تـخـرُّ لـهـا جـبـاهٌ
مـعـطَّـلـةُ الـخـصـوبـةِ والـنـماءِ

زهـورُ الـروحِ كم وأدوا شذاها
غـداةَ أنـوثـةٍ مَـحـضَ افـتراءِ

وكم هتكَ القوي حمى ضعيفٍ
وكـم نُـهـبَـت دمـوعُ الأبـريـاءِ

لروما أو لكِسرى الفرسِ كَسرى
أقـرُّوا بـالإنـابـةِ والـولاءِ

فسادوا الأرضَ حين أضأت فيهم
مصابيحًا تـشَـعـشَـعُ بالسناءِ

وقـالـوا للغيوم الـخُـضرِ طـوفي
فـلـيـسَ خـراجـهـا عنهم بِـنَـاءِ

مسستَ البيدَ فانبجستْ عيونًا
تـجـودُ عـلى مـلايـينِ الـظِـمـاءِ

أخـوكَ يشقُّ بـاسـم الله بحرًا
لـيـوردَ قـومَـه سـبَـلَ الـنـجـاءِ

وأنـتَ رتقتَ بحرًا كـانَ رهـوًا
بـه الـجـدرانُ مـن طـينٍ ومـاءِ

تغيبُ المعجزاتُ وأنـتَ تبقى
بـلـفـظِ الـلـه مـعـجـزةَ الـسـمـاءِ

إذا تعبتْ خـطـاكَ بكل درب
وذُقـتَ مُـصـابـرًا كـأسَ الـبـلاءِ

فـما وهـنـتْ مـن الأرزاءِ نفسٌ
ولا أثـنـتـكَ رايـاتُ الـعِـداءِ

وهـمُّـكَ كـلُّ همِّك صنعُ جيلٍ
يُـربِّي الـنـونَ في شـين الـشـقـاءِ

فتنبذها إذا بلغتْ هـداهـا
لتبحرَ بـالـنـفـوسِ إلى الـهـنـاءِ

هـو الإســلامُ مُغتَسلٌ طَـهـورٌ
طبيبُ النفس من وصـبٍ وداءِ

قـمـيـصٌ يـوسـفـيٌّ لـلـحـيـارى
إذا تـاهـوا بـأوديـةِ الـعَـماءِ

بَـدَلـنـا الـطـبَّ حتى أشعلتنا
جــمارُ الآهِ مـن غـيرِ انـطـفـاءِ

ذوتْ أخـلاقُـنـا حـتـى حُـرمـنـا
قطاف النور من شجر الدعاءِ

قـصـائـدُنـا أرامــلُ أو ثـكـالى
وبـسـمـتُـنـا خـيـامٌ لـلـعـزاءِ

أبـا الـزهـراء أصـبـحـنـا غـثـاءً
وحـلَّ الـشـينُ في نـونِ الـنـقـاءِ

ولـكـنَّـا نـحـبـكَ هـل يُـجَـلِّي
ضـيـاءُ الـحـبِّ لـيـلَ الأشـقـيـاء

نحبكَ صـادقـينَ ونحنُ جَرحى
فهل بـالـحـبِّ إكـسـيرُ الـشـفـاءِ

عـلـيـكَ صــلاةُ ربي مـا قـلـوبٌ
بها الأشـــواقُ خـافـقـةُ الـلـواءِ

تـخـطُّ لـك الـسريـرةُ في دمـائي
قـصـائـدَ خـاشـعـاتٍ لا تُــرائي

عـلى الـخـديـنِ قـفَّـاهـا حنيني
فأعشبَ قـاعُ روحــي بالغناءِ

محمود موزة - سورية

الدكتور حسين الحسن - سورية

نُورٌ تَجَلَّى

أَسْرَجْتُ حَرْفِي فأبْدَى الْعُذْرَ والرَّهَبَا
يُعَانِدُ الْوَزْنَ مَذْعُوراً ومُضْطَرِبَا

تَاهَ الرَّوِيُّ على أطراف قافِيَتِي
ونَازَعَ النَّظمَ لا أدري لَهُ سَبَبَا!

فأدرَكَ القَلْبُ سِرّاً زادَني شَغَفاً
أنِّي أرُومُ بِحَرْفِي خَيرَهُم حَسَبَا

مُحَمَّدٌ يابْنَ عبدالله يا أَمَلاً
يُراوِدُ الأرضَ والأفلاكَ والسُّحُبَا

مَنْ ذا يُدانِي بِقَولٍ نُورَ طَلْعَتِه
أمْ مَنْ يخوضُ بِشِعْرٍ بَحْرَهُ اللَّجِبَا؟

مَنْ يَذْكرُ اللَّفظَ بِكْراً في مَكَامنه؟
كي أَسْبِقَ السَّهمَ إنْ غَيرِي مَشَى الْخَبَبَا

وأَنسجَ الشِّعْرَ مِنْ (حسَّانَ) لُحْمَتُهُ
وأَعبُرَ الْقَفْرَ لا مُضْنىً ولا تَعِبَا

أُزيِّنُ (الْقَولَ) في (وَصْفٍ) لَه وَهَجٌ
وأَقتَفِي (الْفِعْلَ) و(التَّقريرَ) و(الطَّلَبَا)

طُـوْبَـى لـحَـامِلَـةٍ يـاسَـعْـدَ مُـرضِـعَـةٍ
مَـنْ مِـثْـلُ آمِـنَـةٍ لـلـنَّـاسِ قـد وَهَـبَـا؟

قـوافِـلُ الـنَّـجْـمِ حَـطَّـتْ عـنْـدَ مَـولـدِهِ
أَنـامِـلُ الـنَّـاسِ كـادَتْ تَـلْـمَسُ الـشُّـهُـبَا

قُـصُـورُ كِـسْـرَى تَـهَـاوَى مَـجْـدُهَـا فَـرَقـاً
ومَـــاءُ (سَـــاوَةَ) شَـــقَّ الأَرْضَ وانْـسَـرَبَـا

أَسْـــرَى الـضِّـيَـاءُ إِلـــى بُـصْـرى يُـبَـشِّـرُهَـا
فـمـاسَـتِ الـشَّـامُ فـي ثُـوبِ الـضِّـيَـا طَـرَبَـا

نِـيْـرَانُ فـــارِسَ ظَـلَّـتْ تـرتـقـي زَمَـنـاً
صَـــارَتْ رَمَـــاداً يُـثـيـرُ الْـعَـجَّ والـتُّـرُبَـا

مَـــنْ كـــانَ يَـذْكُـرُ لـلأعْـرابِ نـافِـلَـةً؟
حـتَّـى ذُكِـرْتَ فـأَمـسَـى طِـيْـنُـهُـمْ ذَهَـبَـا

مَـنْ كـانَ يَـرْغَـبُ فـي صَـحْـرَاءَ مُـقْـفِـرَةٍ؟
حَـتَّـى رَغِـبْـتَ فَـأَمْـسَـى شِـيْـحُـهَـا عِـنَـبَـا

وَطِـئْـتَ مَـكَّـةَ والآفـــاقُ مُـجْـدِبَـةٌ
فـاسَّـاقَـطَ الْـخَـيْـرُ مِـنْ أَكْـمَـامِـهَـا رُطَـبَـا

أشـرقْـتَ يـا قَـمَـراً والـنَّاسُ سـادِرَةٌ
تُـعَـاقِـرُ الْـخَـمْـرَ والأوثـانَ والْـكَـذِبَا

أنَّـى الْـتَـفَـتَّ فـنَـارُ الْـحِـقْـد مُـضـمَـرَةٌ
تـشـوي الْـقُـلـوبَ بـجَـمْـرٍ يَـقْـذِفُ الـلَّـهَـبَا

مَـضَـارِبُ الـشِّـرك عـاثتْ فـي الـنُّـهَى سَـرَفاً
حـتَّـى أَزَلْـتَ لـهـا الأوتـادَ والـطُّـنُـبَـا

ورُحْـتَ تَـهـدِمُ مـا أَعْـلَـوا ومـا نَـصَـبُوا
والـرُّوحُ يَـمْـسَـحُ عـن أرْدانِـكَ الـنَّـصَـبَا

الـشَّـمـسُ تُـشـرِقُ فـي رُكـنٍ وتَـهْـجُـرُهُ
ونُـورُ هَـدْيِـكَ عَـمَّ الْـكـونَ وانـسَـكَـبَا

نُـورٌ تَـجَـلَّـى عـلـى الأكـوانِ أَجْـمَـعـهَا
نَـادَى بِـلالٌ فـولَّـى الْـكُـفْـرُ وانـتَـحَـبَا

أَشَـارَ كـفُّـكَ نـحـو الْـبَـدْرِ فـي ثـقَـة
فـاسْـتَـسْـلَـمَ الْـبَـدرُ فـي الأَجْـواءِ وانـشَـعَـبَا

سـوانِـحُ الْـغـيـم طـارَتْ فـي الْـفَـضَـا فَـرَحـاً
تُـظَـلِّـلُ الـصِّـدْقَ والإخـلاصَ والأدَبَـا

أصحابُكَ الْغُرُّ تاهُوا في الْفَلا ظَمَأً
يا مُبْلِغَ الصَّحْبِ في جَوفِ الْفَلا أَرَبَا

فأَسْبَلَ الْمَاءُ مِنْ كَفَّيْكَ مَنْبَعُهُ
لِيُسْكِنَ الْخَوفَ والأفواهَ والْقِرَبَا

أَسْرَى بكَ اللهُ في أَمْداءَ مُوحِشَةٍ
فَسَارَ رَكبُكَ يطوي الشَّامَ والنَّقَبَا

أَمَمْتَ جَمْعاً من الأخيارِ مُنتَخَباً
ورُحْتَ تَعْرُجُ نحو الْعرشِ مُنتَخَبَا

مَنْ كَلَّمَ اللهَ قد أَبكيْتَهُ أَسَفاً
وصاحِبُ الْوحيِ في العلياءِ ما اقتَرَبَا

اصْعَدْ وَحيْداً فقد أُعطيْتَ مَنْزِلَةً
ما نالَها أَحَدٌ أو حَازَ أو كَسَبَا

أَسْكَنْتَ قَلْباً ببطنِ الْغَارِ مُضطَرِباً
قد أُلْبِسَ الْهَمَّ والأحزانَ والْوَصَبَا

لَسْنَا وَحيْدَيْنِ إنَّ اللهَ ثالِثُنَا
مَنْ يَحفَظِ اللهَ يَنْسَ الْخَوفَ واللَّغَبَا

مـا نـامَـت الْـعـينُ يـا مُـخـتـارُ فـي دَعَـة
حـتَّـى بُـعِـثْـتَ فـسَـادَ الأَمْـنُ وانـتـصَـبَا

أَرسـيْـتَ بـالْـعَـدلِ مـنْـهـاجاً لـلـذي نَـظَـرِ
فـأَنـصَـفَ الْـكَـلَّ والْـمُـعْـتَـلَّ والـتَّـرِبَـا

أَجْـرَيْـتَ لـلـحَـقِّ نَـهْـراً فَـاضَ سَـاحِـلُـهُ
فـأَخْـمَـدَ الـثَّـأرَ والأَحْـقَـادَ والْـغَـضَـبَـا

هـذَّبْـتَ بـالـدِّيـن نـفْـساً جـاشَ مـطـلَـبُـهـا
فـعَـافَـتِ الْـمَـالَ والأَلـقـابَ والـنَّـشَـبَـا

أَمْـسَـتْ مَـحَـجَّـتُـكَ الـبـيـضـاءُ شِـرْعَـتَـنَـا
واسـتـبـسَـلَ الـسَّـيـفُ إِنْ ذو لَـوْثَـةٍ وَثَـبَـا

أَرْشَـدْتَ شـارِدَهُـم نَـبَّـهْـتَ غـافِـلَـهُـم
أفـزَعْـتَ حَـاسِـدَهُـم آنَـسْـتَ مُـغْـتَـرِبَـا

أَسْـقَـيْـتَ ظـامِـئَـهُـم أَطـعَـمْـتَ جـائِـعَـهُـم
أَحـزَنْـتَ شـانِـئَـهُـم أَسْـعَـدْتَ مُـكْـتَـئِـبَـا

يـامَـنْ أَسَـرْتَ قُـلُـوبَ الـنَّـاسِ فـي خُـلُـقٍ
لـو وزَّعُـوهُ عـلـى الْـكَـوْنَـيْـنِ مـا نَـضَـبَـا

آخـيْـتَ بـيـن عـبـاد الله قـاطـبَـةً
وأصـبـحَ الـدِّيـنُ جَـدّاً يُـبْتَغَى نَـسَـبَا

أَهْـفُـو إلـيـكَ رسُـولَ الله مُـرتَجِفاً
والـدَّمْعُ يَـجْري عـلى الْخَـدَّينِ مُـلْتَهِبَا

حـتى الْجَمَاداتُ تَـبكي حـين تَـهجُرُها
فـكـيف بـالـنَّاسِ إنْ أَمْـسَـيْـتَ مُـحْـتَـجِبَا؟

أَشْـكُـو إلـى الله حـالاً قضَّ مضجعَـنَا
صنعـاءُ في حُـزنِها قد أدركـتْ حَـلَبَا

و أُلْجُـمَ الـقـومُ فـي حَـبْلَيْنِ من مَـسَد
حَـبْـلِ الـضَّلالِ وحَـبْـلٍ يَجمَعُ الْحَطَبَا

وأَدْمَـنُـوا الـذَّنْـبَ مَـقْـرونـاً بـغَـفْـلَـتهم
وأَرمَـسُـوا الـسَّـيْـفَ والأرحـامَ والْـكُـتُـبَا

يـا أرحَـمَ الْـخَـلْقِ إنَّ الْـعَـيْشَ فـي كَـدَرٍ
فَـهَـلْ يُـعَـادُ لـنـا الْـمَـجْـدُ الـذي ذَهَـبَـا؟

الدكتور حسين الحسن - سورية

عبد الملك الخديدي ـ السعودية

تُمِّمَتْ أخْلاَقُهُ

مَا الـرُّوْحُ لَـوْلاَكَ مَا الْآمَـالُ مَا الْـفِكَـرُ
مَا النَّبْضُ مَا السَّمْعُ مَا الْأَنْفَاسُ مَا الْبَصَرُ

مَا الْمَاءُ مَا الـضَّوْءُ مَا الْأَنْدَاءُ تَغْمُرُنَا
بِطِيْبِ ذِكْرِكَ مَا الْأَسْرَارُ وَالْعِبَرُ

كُلُّ الـنُّفُوْسِ التِّي لَـمْ يَـرْوِهَـا مَطَرٌ
مِـنْ فَيْضِ غَيْثِكَ يَرْبُو جَوْفَـهَا الْـمَدَرُ

صَلَّى عَـلَـيْكَ إِلَهُ الْـكَوْنِ مَا هَـطَـلَتْ
سَـحَابَةُ الْـمُـزْنِ وَاسْـتَـرْخَى لَهَا الثَّمَرُ

وَمَـا تَـنَفَّسَ صُـبْحٌ فِـي مَـشَـارِقِـهَا
وَاسْـتَـقْـبَلَ الـشَّـمْـسَ أَوَّابٌ لَـهُ نَـظَـرُ

لِغَـيْـرِكَ الـكَـوْنُ مَـا كَانَـتْ كَـوَاكِـبُـهُ
وَمَـا تَـشَـقَّـقَ فِـيْ أَطْـرَافِـهِ الْـقَـمَـرُ

أَجْـرَى لَـكَ الـدَّمْـعَ جِـذْعٌ شَـفَّـهُ حَـزَنٌ
كَـالأُمِّ تَـبْـكِـيْ وَلِـيْـداً مَا لَـهُ أَثَـرُ

وصَاحَـبَـتْكَ عَـلَـى الـرَّمْـضَـاءِ عَـاشِـقَـةٌ
لِـتَـفْـتَـدِيكَ بِـظِـلٍّ سَـاقَـهُ الْـقَـدَرُ

لاَ تَعْجَلِي سَابِحَاتِ الشِّعْرِ وانْتظِرِيْ
فِيْ حَضْرَةِ المُصْطَفَى كَيْ تَحْضُرَ الفِكَرُ

فَالْبَحْرُ أعْمَقُ مِنْ قَوْلٍ نُصَرِّفُهُ
ومَرْكَبُ الوَحْيِ بِالآيَاتِ يَزْدَهِرُ

أعْيَتْ بَلَاغَتُهَا مَا خَطَّهُ قَلَمٌ
نَادَى الْبَيَانُ عَلَيْهَا وَهيَ تَعْتَذِرُ

فأنْكَرَ السِّحرُ دَعْوَاهُمْ ومَا كَسَبَتْ
والْجِنُّ تَشْهَدُ والأطْيَارُ والشَّجَرُ

والشِّعْرُ أقْسَمَ مَاهَذَا بِقَافِيَةٍ
لَكِنَّهُ الوَحْيُ بِالتَّرتِيْلِ يَنْهَمِرُ

أتتْ إلَيْكَ صُخُوْرُ الأَرْضِ طَائِعَةً
وَحَارَبَتْكَ قُلُوبٌ نَبْضُهَا حَجَرُ

وَجَاءَ يَبْكِي ويَفْضِيْ هَمَّهُ جَمَلٌ
فَزَالَ عَنْهُ بِفَضْلِ الرَّحْمَةِ الْكَدَرُ

دُعِيْتَ ضَيْفاً فَكَانَ الضَّيْفُ دَاعِيَةً
وفَّى الْقَلِيْلَ كَثِيْراً وهوَ مُقْتَدِرُ

اللهُ أكبـــرُ آيـاتٌ لَنَـــا عُـلـــمَـتْ
وعَـالَـمُ الْـيَـوْمِ بِالأَوْهَـامِ مُسْتَتِـــرُ

وحَـدَّثـتْ عَـنْـكَ أحْـدَاثٌ عَـلِـمْـتَ بِـهَا
إشَـارَةُ الـوَحْـي لـمْ يَـخْـفِقْ لَـهَـا خَـبَـرُ

وَحَـرَّكَـتْ قَـاطِـرَات الْـوَقْـت أَزْمِـنَـةٌ
وَأَنْـتَ وَقْـتُـكَ مَـحْـفُـوْظٌ ومُـعْـتَـبَـرُ

نَـبَّـأتَ بِـالْـحَـقِّ يَـعْـلُـو كُـلَّ سَـارِيَـة
فَـيَـظْـهَـرُ الـدِّيْـنُ وَالإلْـحَـادُ يَـنْـدَحِـرُ

وَيَـبْـلُـغُ الـذِّكْـرُ آفَـاقـاً فَـيَـغْـمُـرُهَـا
بِـدِيْـنِ أحْـمَـدَ وَالإيْـمَـانُ يَـنْـتَـشِـرُ

وَيَـرْكَـعُ الْـغَـرْبُ بِـالـتَّـسْـبِـيْحِ مُـبْـتَـهِلاً
وَالـشَّـرْقُ لِلْـوَاحِـدِ الـدَّيَّـانِ يَـعْـتَـمِـرُ

فَـيَـظْـهَـرُ الْـحَـقُّ خَـفَّـاقـاً يُـعِـيْـدُ لَـنَـا
رُوْحَ الإبَـاءِ وَلِلإِسْـلاَمِ يَـنْـتَـصِـرُ

ما زَالَ لِلْـوَحْـي صَـوْتٌ فِـي أَجِـنَّـتِـنَـا
مَهْـمَـا تَـوارى فَـنَـبْـضُ الْـقَـلْـبِ يَـخْـتَـمِـرُ

تـلْكَ الْـمَعَـانِي بِـصَـفْـوِ الـنُّـوْرِ يَـبْعَثُهَا
مُـحَـمَّـدٌ مِـنْ مَـعِـيْـنِ الـذِّكْـرِ تَـنْـفَـطِرُ

كُـلُّ الـفُـصُـوْلِ أَتَـتْ بِـالـبِشْرِ تَـحْـمِلُهُ
حَـتَّـى الْـخَـرِيفُ بِـهِ يَـسْـتَـبْشِرُ الْـمَـطَرُ

هَـذَا الـرَّبِـيْـعُ وقَـيْـظُ الـصَّـيْـفِ حَـرَّكَـهُ
وَلِـلـشِّـتَـاءِ غُـيُـوْمٌ عَـنْـهُ تَـنْـحَـسِـرُ

لَعَـلَّ فِـيْـهَـا نَـرَى قُـدْسًـا فَـنُـسْـمِعَـهُ
تَـكْـبِـيْـرَةَ الـشَّـوْقِ وَالآيَـاتُ تَـبْـتَـدِرُ

ويَـذْكُـرُ الـنَّـاسُ مِعْـرَاجًـا بِـهِ جَـحَـدُوا
كَـأَنَّـهُ لَـمْ يَـكُـنْ فِـيْ الْأَسْـرِ يَـحْـتَـضِرُ

مَـسْـرَى نَـبِـيِّ الْـهُدى وَالأَرْضُ سَـاجِدَةٌ
لِـرَبِّـهَـا وَالـرِّضَـا لِـلـدَّرْبِ يَـخْـتَـصِـرُ

وَالأَنْـبِـيَـاءُ لِـنُـوْرِ الأَرْضِ قَـدْ بَـرَزُوا
وَكُـلُّـهُـمْ لِـلْـحَـبِـيْـبِ الـضَّـيْـفِ يَـنْـتَـظِـرُ

يُـقَـبِّـلُـوْنَ جَـبِـيْـنًـا جَـاءَ مُـبْـتَـهِـلاً
مُـسَـافِـراً طَـابَ مِـنْـهُ الْـحِـلُّ وَالـسَّـفَـرُ

تَـبَـادَلُـوابَـيْـنَـهُـمْ تَـسْـبِـيْـحَ خَـالِـقِـهِـمْ
وَقَـدَّمُوا الْـمُـصْـطَـفَى لِـلـذِّكـرِ يَـذَّكَـرُ

يَؤُمُّـهُـم حَيْـثُ كَانَ الْقَـلْـبُ مُشْـتَـغِلاً
بِـرُؤيَـةِ العَـرْشِ والرُّؤْيَـا لَهَا صُـوَرُ

ولِلْـوَصَـايَـا مَـفَـاتِـيـحٌ أحَـاطَ بِـهَا
أبْـوَابُـها رَحْـمَـةٌ يُقْـضَى بِهَا الوَطَـرُ

وَعَـادَ لِلأَرْضِ وَالأَنْـوَارُ تَسْـبِـقُـهُ
وَرَايَةُ النَّصْـرِ تَـرْوِيْـهَـا لَـنَا الـسُّـوَرُ

أَزَاحَ عَنْ فِـطْـرَةِ الأَذْهَـانِ ظُلْـمَتَـهَا
وَرَدَّدَ الْكَـوْنُ اقْـرَأْ وَالصَّـدَى عَطِـرُ

وَأَوْرَقَـتْ فِيْ صَحَارِي الْجَهْلِ أَوْدِيَـةٌ
كَانَتْ يَبَـاسَـاً فَأَزْهَى رَوْضُهَا النَّضِرُ

وَالْعُرْبُ أَسْرَى حَضَارَاتٍ تُحِيْطُ بِهِمْ
يُسَـامُ أَشْـرَفُهُـمْ سُـوْءاً وَيُحْـتَـقَـرُ

وَالسَّـيْـفُ لِلظُّـلْـمِ مَسْلُـوْلٌ وَمُرْتَـهَنٌ
وَالضَّـادُ قَبْـلَ نُـزُوْلِ الْـوَحْـيِ مُنْكَسِرُ

آلَ السِّيَاسَةِ لا تَرْضَوْا مُدَاهَنَةً
فالدِّينُ يَبْقَى وَنَبْتُ التُّرْبِ يَنْدَثِرُ

وَكُلُّ حِزْبٍ إِلَى النِّسْيَانِ مَرْجِعُهُ
وَحِزْبُ أَحْمَدَ بِالْقُرْآنِ مُدَّخَرُ

هَذَا الْحَبِيْبُ نَبِيُّ اللهِ يَنْشُدُنَا
نَصْرَ النُّبُوَّةِ يَرْمِي صَفْوَهَا الشَّرَرُ

مَا قِيْمَةُ الصَّوْتِ يَسْتَرْعِي منابرَنَا
إِنْ كَانَ لِلْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ يَفْتَقِرُ

كَتِيْبَةُ الْجَمْرِ لَنْ تَرْضَى لَكُمْ مَطَراً
حَتَّى تَرَى الأَرْضَ بِالتَّثْلِيْثِ تَسْتَعِرُ

وَمِلَّةُ الْكُفْرِ تَعْلُوْ حِيْنَ دَاهَنَهَا
ضَعْفُ الْعَقِيْدَةِ والأَرْكَانُ تَنْكَسِرُ

مَا ضَرَّهُمْ لَوْ رَأَوْا بِالْحَقِّ مَسْجِدَنَا
كَمَا نَرَى دِيْرَهُمْ وَالظُّلْمُ يَنْشَطِرُ

أَوْ آمَنُوْا بِالَّذِي فِيْ سِفْرِهِمْ عَلَمٌ
بُشْرَى الْمَسِيحِ بِوَحْيٍ خَتْمُهُ الدُّرَرُ

مَـنْ يَـرْغَـبِ الْحَقَّ فَـالإِسْـلامُ مَـوْئِلُـهُ
والْـخَـيْـرُ يَـغْـمُـرُهُ وَالْـعَـدْلُ وَالـظَّـفَـرُ

مُـحَـمَّـدٌ تُـمِّـمَـتْ أخْـلاقُـهُ فَـمَـتَـى
تَـتِـمُّ أخْـلاقُـكُـمْ يَـا أيُّـهَـا الْـبَـشَـرُ

عبد الملك الخديدي - السعودية

مصطفى الزايد ـ سورية

مَلْحَمَةُ الإنْسان

في لُجَّةِ اليَأسِ بالشُّطآن مَخْذولُ
قَلْبٌ جَفَتْهُ سُعادٌ فَهْوَ مَتْبولُ

يَسْتَنْزِفُ الفكْرُ جُرْحاً فيه مُنْكَسِراً
في خَيْمَةِ العَجْزِ يَسْتَرْضيهِ تَعْليلُ

حَتّى تَبَلَّدَ في مِشْكاتِهِ قَبَسٌ
في رَكْبِ عُمْيٍ حَواديهِ الأَضاليلُ

ضاقتْ بِهِ الأرضُ أم ضاقَتْ مَرابعُهُ
لا فرقَ إنْ ضاعَ في الوجهِ التّفاصيلُ

جاشَتْ بِهِ اليومَ أصْداءٌ مرنَّمةٌ
بالماضياتِ وماءُ الوصل مبذولُ

وما عَلِمْتُ سُعاداً غَيْرَ مُوفِيَةٍ
وَعْداً إذا كانَ دَأْبَ النّاسِ تَدْجيلُ

إن أبرَقَتْ عِدَةٌ في عَيْنِها سَطَعَتْ
في الخافِقَيْنِ تُجلّيها التّهاليلُ

أمّا إذا احْمَرَّ في أمْرٍ لها حَدقٌ
فالحِصنُ يرجُفُ والتيجانُ والغيلُ

لا تُشْرِقُ الشَّمْسُ إلّا مِنْ غَدائِرِها
وَلا لِطَيْرٍ سِوى ما غَرَّدَتْ قِيْلُ

ولا لِبَحْرٍ على أقْرانِه سَمَةٌ
ما لَمْ يَنَلْ قَدَمَيها مِنْهُ تَغْسيلُ

وكلُّ عَينٍ لها في القلبِ فِعْلَتُها
لكن عيونُ سُعادٍ والأفاعيلُ

كَمْ هالَ ذا الفِكْرِ إسْفارٌ فَهامَ بِها
وَقَدَّ زُنّارَ رُهْبانٍ تراتيلُ

وَما رَماها بِسوءٍ غَيرُ ذيْ عِوَجٍ
مَريضِ ذَوْقٍ تَوَلّاهُ الهَواميلُ

وكانَ مِنْ قَبْلِه أبْدى عَلى دَخَلٍ
لَها المَوَدَّةَ في العَلْياءِ ضِلِّيلُ

لمَّا رأى اللَّوحَ يُنبي أن سَيَحْمِلُها
خليفةُ اللّهِ أغْوَتْهُ التَّعالِيلُ

فَراحَ يزعُمُ إخلاصاً لِبارِئِها
عَسى يُروّي جُموحَ العُجْبِ تَنْويلُ

حتّى حَبا الخالقُ الإنْسانَ مَوْثِقَها
وإذ مَزاعِمُهُ فيها أباطيلُ

لمّا رأى صورةَ الرَّحمنِ يمنحُها
لهيكلِ الطِّينِ أعمتْهُ التَّآويلُ

أبى السُّجودَ وقد عَنَّ القياسُ لَهُ
كِبْراً وَقائِسُ أمْرِ اللّهِ مَخْبولُ

وَلاخْتبارِ صَدوقِ الحُبِّ أُطْلِقَهُ
إذْ قالَ ذَرْني وَطِيْناً فِيهِ تَفْضيلُ

لأُغْوِيَنَّ بنيهِ ثمَّ آمرُهم
فلا يُرى منهمُ بالشُّكرِ مشمولُ

هَذا عَدُوُّكَ يا إنْسانُ مُشْتَبِهاً
لا مُشْبِهوك وإنْ ضَراكَ مَعْقولُ

يَسُلُّ من لُجُمِ الأهْواءِ طَيِّعَها
وَغايةُ البَغْيِ إفْسادٌ وَتَقْتيلُ

وباذلٍ نَفْسَهُ يَسْتَنُّ فاحشةً
في قومِ لوطٍ لِيَتْلوهُمْ أماثيلُ

مغيِّرينَ بخلقِ اللَّـهِ عَـن عِـــدَةٍ
أَلْقى بهـا يـومَ إبـلاسٍ عـــزازيـلُ

مـا كـانَ قابيْـلُ مُسْتَنّاً بِسـابِقَةٍ
لَـمّا اسْـتَـزَلَّـهُ فَاسْـتَـشْـرَى قَـوابـيـلُ

يُغري المُلوكَ بِقَتْلِ الأَنْبِياءِ وَمِنْ
غَوْغاءَ إِذْ فَجَروا قَالُوا لَهُم مِيلوا

وَحِيْنَ لَمْ يَبقَ مِنْهُمْ غَيْرُ خَاتَمِهِمْ
لألاؤهُ مِـنْ ذُرا فـارانَ تَهْلِيْـلُ

أزاحَ عَـنْ دِيْـنِ إبْـراهِـيْـمَ أُمَّتَـهُ
وَدَسَّ لِـلْبَيْتِ هَـدْماً فَـأَسُـهُ الـفِـيْـلُ

وَزَيَّـنَ الـنَّـذْرَ كَـيْ يَغْتـالَ وَالِـــدَهُ
ذَبْحَ الـوَفاءِ إذا مـا أَعْـشَـرَ الجِيْـلُ

وَمـا لَـهُ عِـلْمُ غَيْبٍ غَـيرَ مـا لَـمَحَتْ
عَـيْـنـاهُ فـي الـلَّـوْحِ أَوْ أَبْـداهُ تَـنْـزِيـلُ

فَحَلَّ فـي هُـبَـلٍ يَخْـتـارُ إِذْ ضَـرَبُـوا
قِـدْحَ الأَغَـرِّ وَبـالُ الـقَـوْمِ مَـشْـغـولُ

يُقصي الفداءَ فلما أكْمَلَتْ مئةً
تُسَنُّ في العَقْلِ عَزَّ القِدْحَ تخْذيلُ

ما أحْكَمَ اللَّهُ أمرٌ لا يُعَطِّلُهُ
كَيدٌ وَلَوْ هُوَ فَوْقَ النَّحْرِ مَسْلولُ

فأنْقَذَ النُّورَ في صُلْبِ الفَتى وَعَلا
جُنودَ أبْرَهَةٍ وَالفيلَ سِجّيلُ

لِكَي يُضيْءَ حراءً ما يَرُوْعُ بِه
أَمِيْنَ أرْضٍ أَمِيْنُ اللَّهِ جِبْريلُ

اقْرَأْ، لِيَفْتَحَ أمِّيٌّ كُنوزَ نُهىً
في النّاسِ إذْ هْيَ مَطْموسٌ وَمَقْفولُ

فَخافَ إبليسُ أنْ يَسْقي الظِّماءَ هُدىً
يَنْبوعُ صِدْقٍ بِشَهْدِ الوَحْيِ مَعْلولُ

فصدَّهم بالّذي أغواهُ من قِدَمٍ
إذْ لم يَعُدْ في رِكابِ المَجْدِ تَمْييلُ

أنّى لَهُم بَعْدَ كُلِّ البَذلِ مَنْزِلةٌ
لِهاشِمٍ نَبعُها وَحْيٌ وتَنْزيلُ

فَأزَّهُمْ لِيَصُدّوا عَنْهُ مَنْ سَمِعُوا
بِأنَّ مكَّةَ فيها ضاءَ قِنْديلُ

وَغاظَهُ صَبْرُهُ فَاحْتالَ مُسْتَوِياً
شَيْخاً بِنادي الأُلى في صَبْرِهِمْ عِيلوا

يُشيرُ بِالرّأيِ في تَفريْقِ مَقْتَلِه
بَيْنَ البُطونِ فَوَجْهُ الخَصْمِ مَجْهولُ

فَأكْرَمَ اللَّهُ أنْصاراً بِهِجْرَتِه
لِيَطْلُعَ البَدْرُ فِيْهِمْ وَهْوَ مَقْبولُ

في أرضِ نخلٍ وبينَ الحَرَّتَيْنِ كما
في وَصْفِها جاءَ تَوراةٌ وإنجيلُ

أقامَ فِيْهِمْ يَهُودٌ قَبْلَ مَولِدِه
عَلى انْتِظارٍ لَهُمْ في الوَعْدِ تَأمِيْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ وَكَمْ جاءَتْ شَفاعَتُهُ
بِنَصْرِهِمْ وَهْوَ في الأصْلابِ مَجْدولُ

وأوْعَدوا أنّ خَتْمَ الأنبياءِ إذا
دَنا الزّمانُ مِن ابْراهيمَ منسولُ

لِيَسْتَرِقّوا الوَرى في ظلِّ رايَتِه
حُلْمَ الذّليلِ بهم أوْرَثَهُ بابيلُ

لمّا رَأَوْا رَوْضَ إسْماعيْلَ مَطْلَعَهُ
عَمُوا وَنَعْتُهُ - كَالأبْنَاءِ - مَنْقولُ

مُحَمَّدٌ تَرْجَموهُ المُشْتَهى خَتَلاً
وَما نَبِيٌّ عَلى الشَّهْواتِ مَجْبولُ

لِيَسْتفزَّ عَدُوُّ الخَيْرِ غَدْرَتَهُمْ
صَخْراً وسُمّاً كأنَّ الوَحْيَ مَبْتولُ

صاحَتْ لَدَيْه ذراعُ الشّاة مُشْفقةً
يا سَيِّدَ الخَلْقِ فِيّ السُّمُّ مَغْلولُ

وكانَ لمّا غَدا للشّام حَذّرَهُ
مِنْهُمْ بَحِيرا وَخَطُّ اللّوحِ مَفْعولُ

ما وَعْدُ مُوسى بِمُغْرِيْهِمْ وَقَدْ مَكَرُوا
يَوْماً وَلا بِوَعِيدٍ حَالَ حِزْقِيْلُ

حَتّى إذا بَلَّغَ الإسْلامَ مُكْتَمِلاً
وَفِي اخْتِيارٍ وفي التّخْيِيْرِ تَفْضَيْلُ

مـاتَ الـنّـبـيُّ وَمـا مالَتْ شَـريْعَـتُـهُ
وَلِلأنـــامِ بِكُـلِّ النُّظْمِ تَحـويـلُ

حَـتّـى الـنّـبـيُّـونَ إلا الـفَـذَّ خـاتَـمَهُـمْ
مِـنْ بَعْـدِهِـمْ نـابَ مـا أرْسَـوْهُ تَبْـديـلُ

فَنَسَّبُوهُـمْ إلى الرّحْمَنِ وَاصْطَرَخُوا:
حَـبْـلُ الـنّجـاةِ بِهَـذا الإفْكِ مَغْـزولُ

فـأصْبحَ الـدّيـنُ إيْمـانـاً بـلا قِـيَـمٍ
يَـغْـذوهُ ظَـنٌّ مِـنَ الأوْهـامِ مَعْـسـولُ

فَالظّالِمُونَ نَجَوْا بِالشِّرْكِ ما اجْتَرَحُوا
وَالصَّالِحُـونَ عَلى التّوحِـيْـدِ قَد نِيْـلوا

فَـأيْـنَ يُـدْرَكُ عَـدْلُ الـلّـه لَوْ صَـدقُـوا
وَأيُّ عَـقْـلٍ بِـهِ تَـرسُـو تَخـايِـيْـلُ؟

فـمـا بَـقـاءُ نَـبِـيٍّ فـي مُـؤَلِّـهِـه
إلا بَـريـقُ شِـعـاراتٍ وتَـمـثـيـلُ

ها هُـم يُديرون أَسْلاً حَيثُ شَـرعَـتُهُمْ
بِـأن تُـدارَ لَـدى الـبَـغْـيِ الأَسـايـيـلُ

وَأنتَ أعْبَـــدُ خَـلْـقِ اللّـــه بـاقِيَـــةٌ
في تابِعِـيـكَ مَـعَ الفَـرْضِ الـنَّـوافِـيْـلُ

الجاعـلـيـنَ كـتـابَ الـلَّـــه جَـنَّـتَـهَـمْ
طَـيَّ الصّـدورِ بـهِ رُشْـــدٌ وَتَجـمـيـلُ

والحافـظـيـنَ أحـاديـثـاً نطـقْـتَ بـهـا
وفي الـرُّواةِ لَـهُـمْ جَـرْحٌ وتَـعـديـلُ

والمُـنْكـريـنَ عَـلى الـبـاغـي تَـجَـبُّـرَهُ
والـمُـبْـصـريـنَ إذا أعْـمَـتْ نَـوازيـلُ

«وأنتَ فيهِـم» فَما يَعـْرو الـقُـلوبَ إلى
غَـيرِ الّـذي جِئْتَ مهما شَـقَّ تَمْـيـيـلُ

التاركيـنَ فـراشَ الـدِّفْء في غَلس
إلـى الـصـلاةِ إذا لَجّـتْ مكـاســيـلً

والظّامئينَ بِشَهْرِ الصّوم في سَغَبٍ
والماءُ في يَـدِهِـمْ والقُـوتُ مَـبْـذولٌ

والـبـاذليـنَ لحَـجِّ الـبَـيْـتِ كَـــدَّهُـــمُ
عُمراً بِهِ القلبُ بالحِـرْمانِ مَـغْـلـولُ

والـنَّـازِفِـيْـنَ لَـدَى الـشُّـبَّاكِ أدْمُـعَـهُـــمْ
لا مُـذْنَـبِـيْـنَ وَلا فـي الـقَـبْـرِ تَهْـوِيْـلُ

بَـوْحٌ مِنَ الـوَجْـدِ يَحْـدوهُمْ وَتُلْـجِـمُهُـمْ
جَـلالَـــةٌ لَكَ فـي الـلُّـقْـيـــا وَتَبْـجـيـــلُ

يسْـتَشعـرونكَ من خلْفِ الترابِ ترى
تلكَ الـوجـوهَ فَـيَغْـشـاهـنَّ تـهـلـيـلُ

لا زِلْتَ فِيْهِـمْ بِأفْـعَـالٍ غَـدَتْ سُـــنَـنـاً
ما مَـسَّـهُـنَّ بِطـولِ الـدَّهْـرُ تَـعْـطِـيْـلُ

فالمَـشيُ والثوبُ والسُّـقيا ومأكـلُهم
والـنّـومُ فـيـهـــا لِـمـا أدَّبْـتَ تأثـيـلُ

قـصّاً على الإثْـر سَيّارونَ مَطْـلَبُهُمْ
بِـكَ التَّـشَـبُّـهُ لَـوْ عـابَتْ خَـواتِـيْـــلُ

حَـتّى الـمـلـوكُ إذا مـا أبْـصَـرُوا أثَـراً
مِنْـكَ اسْـتَـبَـاهُـمْ لَـهُ لَـمْـسٌ وَتَـقْـبِـيْـلُ

مـاتَ الـنَّـبِـيُّـــونَ لا عَـيْـــنٌ وَلا أثَـــرٌ
فـي الـتّـابِـعِـيْـنَ وَإنْ غـالَتْ أقـاوِيْـلُ

إلّاكَ دِيْنُـــكَ مَحْفُـــوظٌ نَقَـــاوَتُـــهُ
كأنَّـهُ الـرَّوْضُ فـي نَـيْسـانَ مَطْـلـولُ

فالـزَّهْـرُ يَنـفـحُ والأشـجـارُ مُثْـمِـرةٌ
والطَّـيـرُ يَصْـدَحُ في نَجْـواهُ ترتـيـلُ

والشّمسُ تَحْضُنُ في حُسْنٍ ذوائبُها
نَواصيَ النّخـلِ حَـتى انْحـازَ تَظـلـيـلُ

وليـسَ يُولـدُ تَضْـلـيـلٌ إذا اعْـتَـنَـقـا
فَالظِّـلُّ في النُّـورِ لا يَغـشـاهُ تضليلُ

يُضيءُ فـيـه سَـنا التَّوحيـد مُلْتَمِـساً
بابَ السّـمـاءِ فَـتَسْـتَخـذي التّـمـاثـيـلُ

كَـيَـــوْمِ مَـوْلِـــدِهِ شَـرْعٌ عَـلى خُـلُـقٍ
يَـصُـونُ شَـطَّـيْـهِ تَـحْـرِيْـمٌ وَتَحْـلِـيْـلُ

هَـــذي وَرَبِّـــكَ أجْـلى الـمُـعْـجـزاتِ إذا
عَـفـا الـدَّلِـيْـلُ أوِ اسْـتَـخْـفـاهُ مَـدْلـولُ

يـا آمـراً أنْ يُحِـــدَّ الـمَـرْءُ شَـــفْـرَتَـهُ
كَيْ لا يَكُـونَ بِـنَحْـرِ الـذِّبْـحِ تَـنْـكـيـلُ

وناهيـاً أنْ تُصيْبَ النَّمْلَ مَقْتَلَةٌ
وأنْ تُرَوِّعَ بِالفَــرْخِ المَطافِيْــلُ

أفْديكَ مِنْ راحِـمٍ يَلْقى شَــفاعَتَهُ
إلى القِيامَةِ مَقْتُـوْلٌ وَمَهْـزُوْلُ!

ونحنُ أضعفُ منهمْ يومَها فَلَنا
أنتَ الغَداةَ وَهـذا اليَومَ مأمــولُ

لَنا رَجاءٌ لِكُـلِّ النَّاسِ مَنْفَعَـةٌ
بِمــا بُعِثْتَ وَمَنْجــاةٌ وَتكْمِيْلُ

علَّمْتَنا أنَّهمْ إخوانُنا فَلَهُــمْ
حقُّ النّصيحةِ لا قتــلٌ وتَذليــلُ

إلا إذا أغْلقَ الطّاغونَ بابَ هُدىً
دونَ الشُّعوبِ فَسَيفُ اللّــهِ مَسْلولُ

صَلَّتْ عَلَيْكَ قُلُوْبُ المُنْصفيْنَ وَإنْ
هُــمْ خالَفُــوكَ بِدِيْنٍ قُلْتَ مَنْحُــوْلُ

فَصَنَّفُوا خيْرةَ الإنْســانِ في مئَةٍ
رُتِّبْتَ أوَّلَهُــمْ فَالْكُــلُّ مَفْضُــوْلُ

يـا قـاسـمَ الخَـيْـرِ والـرَّحْـمـنُ مُـنْـزِلُـهُ
بَحْـراً يَـفـيـضُ وَمُـزنـاً سَـيْـبُهُ الـنّـيْـلُ

إنّـي يُـجِـلُّـكَ عَـنْ عَـرْضي لِـمَسْـأَلَـةٍ
عِـلْمي بِمِثْـلِكَ ما في الأرضِ مَسْـؤولُ

فـاقْـبَـلْ بِـضـاعَـتيَ الـمُـزْجـاةَ إنَّ يَـــداً
بَـيْـضـاءَ مِـنـكَ أمـانِـيٌّ مَـثـاقـيـــلُ

واقْـبَـلْ وُقـوفي مَقـامـاً لـسـتُ أدْرِكُـهُ
بِـمـا لَـــدَيَّ وآثـامـي عَـــراقـيـــلُ

واقـبـلْ سَـلامَ ضَـعـيـفٍ هَـمُّـــهُ جَـلَـلٌ
لَـكِـنَّ هِـمَّـتَـــهُ وَهْـــنٌ وتَـأجـيـــلُ

صَـلّى عَـلـيـكَ صَـلاةً لا حُـــدودَ لَـهـا
رَبِّـي وَسَـلَّـمَ مـا جـادَتْ هَـواطـيـلُ

يا عاشِقَ النُّـورِ إنَّ الشَّمْسَ مُشْـرِقَةٌ
لَـكِـنَّ طَـرْفَـكَ بِـالأَهْـــواءِ مَـعْـزُوْلُ

فَـلِـلْعَـدُوِّ بِمَهْوَى الـنَّـفْـسِ وَسْـوَسَـةٌ
وفي صِراطِ الهُدى مِـنْـهُ أَحـابِـيْـــلُ

فَأخْــزِهِ وَاحْـتَـكِـمْ لِلْـعَـقْـلِ مُـنْجَـرِداً
فَـكُـلُّ إِرْثٍ يُـنـافِـي الـعَـقْـلَ مَـرذُوْلُ

وَفُــزْ بِمَعْــرِفَــةٍ مِـمّـنْ بِــهِ خُـتِـمَـتْ
رَسَـائِـلُ الـلّــهِ إِنَّ الحَبْـلَ مَوْصُـوْلُ

صَلّى عَـلَـيْـهِ مَـعَ الـتَّـسْـلِـيْـمِ مُرْسِـلُـهُ
والآلِ مــادامَ إِيْـمــانٌ وَتَـبْـتِـيْـلُ

مصطفى الزايد - سورية

تمّام حسين طعمة – سورية

حمأةُ الضَّوءِ

من حَمأَةِ الضَّوءِ حينَ ارْتَدَّ عَن أُحُدِ
وَأَثقَلَتهُ خُيوطُ الـرُّوحِ بالرَّصَدِ

وَعَمَّدَتهُ، ومَا اللاوَعيُ حينَ بَدَا
فِي هَـدأَةِ الليلِ.. إلَّا نِصفُ مُتَّقِدِ

من لَثغَةِ الشَّبَهِ الوَضعيِّ، من رِئَةٍ
تَـنـزُّ بِالشعرِ كَـالـبـلـوَرِ بِـالـبَرَدِ

تَدوي عَلَى شَفةِ الرُّؤيَا الحُروفُ كما
تَدوِي معَ اللغَةِ العَمياء فِي الخَلَدِ

تَضجُّ كلُّ بحورِ الشِّعرِ تُغرِقُني
وأُغـرِقُ الشِّعرَ فِي إرهَاصَةِ الكَبِدِ

أُطلُّ من صَـدرِيَ المَطعُونِ زَنبَقَةً
مَالَت علَى ظِلِّهَا المَمدُودِ كَالأَمَدِ

أَضـلُّ أَلـفَ طَريقٍ، كُـلُّ بَوصَلَةٍ
مَضَلَّةٌ، والمَجازُ الشِّعرُ لَم يُفِدِ

أَعودَ مُحتَشداً بِالخَوفِ تَدفَعُني
أَعِنَّةُ الشَّوقِ أَن أُمـضِي بِلا أَحَدِ

أَمضي إلى حُجرَةٍ بالضَّوءِ مُوصَدَةٍ
وَأَخفِضُ الجُنحَ أَنسَى عِندَها كَمدِي

أَلـوذُ بِـالـبُردةِ الأُولى.. أَضَمِّدُها
جُرحَ الفؤادِ وَأَتلُو سورةَ الصَّمدِ

لِي خَافقٌ مُشرَئبُ الرِّيحِ مُختَنِقٌ
وَلِي اضْطِرَاباتُ مَا أَخفَيتُ فِي اللبَدِ

وَمنطِقٌ أَعـرَجٌ مَهمَا بَلغتُ بِهِ
لَن أَبلُغَ المُبتَغَى إلَّا مِن الزَّبَدِ

وَلِيْ.. ومَن لِيْ سِواكَ الآنَ أُخبِرُه!
أَنِّيَ عَـلى ضِفَّةِ اللقيَا بِغيرِ يَـدِ.

كَفرتُ بالشِّعرِ حِينَ ارْتَجَّ، وَانْحَسَرتْ
عَنهُ الكِنَاياتُ، وابْيَضَّت علَى قَتَدِي

وَجِئتُ مُعتَذِراً طَـورَاً ومُقتَصِراً
وَالحُبُّ فِي أَضلُعِي ضَربٌ مِن السَّدَدِ

أَدنُو مِن البَابِ، مفتَاحُ الهَوى كَلِمٌ
مِن الكِتابِ.. وَآثَـامِـي بِلا عَـدَدِ

وخيبَتي في ضياعِ العُمْر تجلدُني
بسَوْطِ أوهامِها المُشتدِّ كالوَتدُ

الدَّمعُ يَسبقُني.. والحُلمُ يَحملُني
وَنظـرَةٌ مِنكَ تَاريـخٌ من الرَّغَدِ

لِيْ حكمَةُ الرَّجلِ المَهزومِ.. حُرقَتُهُ
وَخِـفَّـةُ الشَّبَحِ المَحشُوِّ في الـبردِ

يَا مَن أَتَيتُكَ والأَغلالُ ملءَ فَمي
وَالكَفُّ مَعقودَةُ الأَطـرافِ كَالزَّرَدِ

وَالـرُّوحُ خَاوِيَةُ المَعنَى مُلَعثمَةٌ
مِثلُ المَواجِعِ والأَهـوالُ مُستَنَدِي

لَمْ أَكتَملْ بَعدُ، نِصفي حَيرَةٌ وَهَوى،
وَمدحُ مِثلِكَ يروي قلبَ كلِّ صدي

وُلِـدتَ في غَـمـرَةٍ.. نُـوراً وَتَبصرةً
لِلعَالَمينَ، بِـذكـرٍ غَـيرِ مُنتَقَدِ

كَـأَنَّ جِـبريـلَ لَـمَّا جَـاءَ مُـحـتَرِزاً
وَشـقَّ مَـا شَـقَّ لكِنْ دُونمَـا كَبَدِ

قَد طَهَّرَ الكونَ في جَنبَيكَ مُعجِزَةً
وَظـلَّ قَلبُكَ مُخضَلّاً بِـلا رَمَـدِ

وَقُمتَ أَنتَ ضِياءَ الدِّينِ.. جَذوتَهُ
وَسَيفَهُ الخَالدَ المَمشوقَ بِالرَّبَدِ

تجرُّ خلفكَ فجرًا أنـتَ مولده
حتى أضـأت بحقٍّ غـير مقتصد

صَدَحتَ بِالحَقِّ لمَّا كنتَ مُنفرداً
وَبعدَها جَاءكَ الأَصحابُ كَالأُسُدِ

مَا هجرَةٌ يَابنَ عبدالله؟ مَا وَجَلٌ؟
تِلكَ الطَّريقُ وهذَا الغَارُ ذُو الصَّفَدِ

يَا ثَـانِيَ اثنَينِ والصِّديقُ صَاحبُهُ
تقولُ: لَا تَحزَنَ، الرَّحمَنُ مُعتَمَدِي

خَـيرُ الـبَرِيَّـة قـومٌ أَنـتَ قَائدُهم
لَولاكَ مَجدُ بَنِي قَحطانَ لَم يَعُدِ

فَتلكَ بَـدرٌ كـأنَّ الآنَ وَطأتها
تَشتدُّ حتَّى تَـدكَّ الـشركَ لِلأَبدِ

لفتحِ مَكَّة، هَـذا الفَتحُ مَفخرَةٌ
لَمَّـا عَـفَـوتَ بِـلا ظلمٍ ولا فَنَدِ

أَفديكَ يا قبَّةَ الإسَـلام.. عُروتَه
الوثقَى التي نَتقفَّى .. فَجرَ كلِّ غَدِ

معلِّمٌ أَنـتَ مَـا زلَّـت مَعالمهُ
وَلَـم يَـزَلْ عِلمُهُ يَربُو بِلا عُقَدِ

بالوَحيِ مُتَّصلٌ يُوحَى إليه، ومَا
كَانَ الَّذي كَانَ إلَّا حِكمَةُ الصَّمَدِ

حتَّى دَعـاكَ لِزُلفَى عندَ سدرَتِه
لَكَ الوَسِيلةُ لَم تَبعد ولَم تَحِدِ

قَد غِبتَ لَكن بسرٍّ لستُ أَعلَمُه
ومَن يَذُقْ من نَعيمِ اللهِ يَحتَشِدِ

الأنبياءُ نجومَاً حولَكَ اجْتَمَعُوا
تَؤُمُّهُم.. فَعلامَ النَّاسُ فِي بَـددِ؟

دَانت لكَ الأرضُ والتِّيجانُ في بلدٍ
أَنعِمْ وأَكـرِمْ بِهذَا الحِلِّ وَالبَلَدِ

لَا تُوقَدُ النَّارُ شَهراً فِي مَضَارِبِهِ
هَذا النَّبيُّ.. ومَا فِي البيتِ مِن قدَدِ

يَقومُ، حتَّى يقولَ الأهلُ: وا عَجباً.
ووَحـدَهُ قائمٌ في غَيهَبِ الجَلَدِ

ومـا تـقـدَّم مـغـفـور لـه أبـدًا
ومـا تـأخَّـر، لكن شـاكـرُ المـددِ.

مُحمَّدٌ.. مَا قضَى الرَّحمنُ من نعَمٍ
لِلعَالَمينَ، وَكـلُّ الكَونِ فِي شِـدَدِ

صـلَّى وسـلَّـمَ، صـلَّى كـلَّ ثَانيَةٍ
عَليكَ مَن قَطُّ لَم يُولَدْ ولَم يَلِدِ

تمَّام حسين طعمة - سورية

عالي علي المالكي - السعودية

السيد العلم

مذ بُـشِّرتْ وجلال النور يغمرها
والأفــق آيـاتـه في عينها نِـعَـمُ

كـل الفصول ربـيـعٌ حـين تذكره
ولـلـسـعـادة إمّــا أنصتت نغم

فـراشــةٌ في فـضـاء الـلـه سابحةٌ
ويـشرق الفجر منها حين تبتسم

والنور عند انبلاج الفجر يحملها
إلى اليقين الـذي تسمو به الأمم

محمدٌ قـال فـجـرُ الـوالـهـين به
فـردد الكون هـذا السيد العلم

تفجّرت من ينابيع الرضى عجباً
تحفها أمـنـيـاتٌ كـلـهـا دِيَــمُ

أضاءت الأرض بالبشرى وقد حملت
أشواقها فوق ما تسعى له القدم

يا رب قالت مصابيح الهدى أملاً
ففاض منها الهدى وانهارت الظُلَمُ

رددت مكةُ الألـحـانَ في ولـه
وضوَّعت بالعبير السهل والأكمِ

والعارفون أصاخوا سمعهم فرأوا
طـيراً يصفّق في إقباله الحلم

يخطو على الأرض والآمال تسبقه
فالحب فوق ثراها الآن يرتسم

وقبله... الغنم العجفاء يرسلها
والأرض جدباء لا ترعى بها الغنم

فيكتسي عظمها لحماً ويشبعها
قليل زرعٍ فيملا ضرعها الدسم

و يغبط القوم من ضاقت بصحبته
يوماً فعادت لها الأيـام تبتسم

وينقضي أجـلٌ منها فَـتُـودِعَـهُ
ببطن مكة حيث المجد والكرم

يسائل الغار ما سر الوجود وقد
أحـاط بالكون ليلٌ عابسٌ نَهِمُ

اقــرأ... محمد كـان الـبرق أولها
والرعد في إثـره والشك ينفصم

اقرأ.. محمد عاد الصوت يبعثها
في سمعه ولــه في روحـــه ديم

اقــرأ تــرددهــا روحٌ ويفهمها
اقـرأ محمد هـذا الوحي والقيم

خديجة الخير... إني خائفٌ وجلٌ
فزمليني فقلبي الآن ينقسم

رأيت ما لا ترى عيناي أو... سمعت
أذناني ما لا يحيط الوصف والقلم

لن يخزي الله من كانت مكارمه
جزءاً من الوحي يُستهدى ويُحترم

قم يا محمد أنذرهم فقد سدروا
في غيهم وبغوا في الأرض وانتقموا

أنــذر فمكة ترجو والخلاص بدا
فأنت رحمتها المهداة لا النقم

يا مكة الطهر يا أهلي ويا سكني
عودي إلى الله لا يرجى بك الصنم

تباً يقول لـك الباغي فيلجمه
رد الإلــه ونــار الكفر تضطرم

في الشعب كنت رفيق الصبر ملتزماً
بوعد ربك لا تخشى وإن زعموا

في القدس في المسجد الأقصى وقفت بهم
مصلياً خلفك الأطـهـار والشيم

ورحلةٌ للسماوات العلى اكتملت
بها الفضائل والإيمــان والقيم

على ثـرى طيبة الإيمـان عطَّرها
وأدبــر الكفر والإجــرام ينهزم

الله أكــبــر في أرجائها صدحت
بها حناجر من آبـوا ومن عزموا

هذا أبو جهل في بدرٍ وقد كسرت
رآيـاتــه وصروح الكفر تنهدم

وجندلته سيوف الحق نـاصرةً
ديـن الإلـه وسيف الكفر ينثلم

يهود خانت وعهد الله قد نقضت
وتلك شيمتهم إن عدت الشيم

لا يؤمنون ولا ترجى مودتهم
في تيههم تبعث الأحقاد والنقم

شرد بهم كان أمر الله فانبعثت
لهم رجـالٌ بعهد الـلـه تلتزم

رهبان لـيلٍ إذا جن الظلام لهم
دوي إيمانهم في الكون ينتظم

وهم على صهوات الخيل ما خرجوا
إلى بريقٍ من الصبوات يلتهم

واتّابعت غزوات الحق ما ظلمت
يـومـاً ولا انبعثت للشر تنتقم

فـغـزوةٌ بعد أخـرى لا يفارقها
عدلٌ ولا عن يديها الحق يخترم

حاشا النبي وحاشا فتيةً صدقوا
أن يشهروا السيف إلا حيثما ظلموا

وكيف!! والوحي يوم الروع رائدهم
ومن سعوا في سبيل الله ما وهموا

يا مكة الطهر عاد المصطفى علماً
وفتح مكة نور الفتح لو علموا

سيسقط الظلم والأصنام يكسرها
والعدل فوق محيا الأرض يرتسم

الـلـه أكـبر قـال البيت مبتهجاً
وردت الـدور والأشـجـار والأجـم

وسبحت باسم باريها وقد عرفت
وقـال أحمد لا ظُـلْـمٌ ولا ظُلَمُ

يا طيبة الخير عاد المصطفى وله
من الـوفـاء خصالٌ ما لها عدم

عـاد الحبيب إلى أنـصـاره علماً
يـوفي العهود إذا أعطى ويحترم

قفي.. هنا لحظةٌ أخرى قد انطفأت
بها المصابيح وانهارت لها القمم

وا رأس فاطمة الزهراء قد يتمت
فـــرددت طيبة الـغـراء والأمـم

اليتم.... قد جمع الأسماء وامتلأت
بـه المـعـالم وابـتـلـت بـه الذمم

يا فاطم الأرض لا تقوى مصافحةً
وقلبها من عذاب الفقد ينحطم

هنا سيدفن خير الخلق قاطبةً
محمدٌ خير من يُهدى له الكلم

هنا.. هنا سـار والأنـــوار تتبعه
وأيـنـما حـل حلت بعده القيم

هـنـا المـــآذن تبكيه ويـنـدبـه
محرابه حيث كان العدل والكرم

يا ثاني اثنين هذا حين ترشدهم
فليس غـيرك لا عُــرْبٌ ولا عجم

عالي علي المالكي - السعودية

مهند الدليمي ـ العراق

رسولُ الحياة

شركٌ وأعمدةُ الضَّلالِ تمورُ
وترابُ صحراءِ الجزيرةِ جورُ

وبدايةٌ كنهايةٍ بندائها
وشكايةٌ وعقيدةٌ وغرورُ

يصحُو منَ اللّيل المعطّلِ مسرفٌ
ليظلَّ في فَلكِ الضَلال يدورُ

وتسيرُ خلفَ صغارِها أفكارُها
ويخونُ نورَ مدارِها الدّيجورُ

دارَتْ على أعقابِها أجزاؤها
وحَوى زفيرَ تُرابِها التنّورُ

خنقَتْ تلابيبُ الظلام رقابَهم
وقواهمُ من زيفِهم ستخورُ

لتثورَ من عُمقِ المفاسد أعيُن
تجري بشقٍّ ماؤهُ التغييرُ

فاسْترختِ الأرضُ التي قد لفّها
نورٌ على هَرَمِ الظلامِ يثورُ

وتـــنـــوّرتْ بـــــولادة لـبـدايـة
لاتـسـتـكـينُ وحـاطَـهـا التقديرُ

مـنـقـوشـةٌ أجـــزاؤهـــا بـنـبـوءة
حـتّـى تَـــراءى دونـهـا التحريرُ

سُرّتْ بـــهِ أجـــزاءُ مكة كلّها
وبـــهِ كِـــلابٌ أشْرَقَـــــتْ ونمـيرُ

وتبتّلَتْ بقدومه حُلَلُ الدُّجى
وتـبـسّـمَ المـحـــزونُ والمَـــسرورُ

من بَعد أفـقٍ قد تغطّى ظلمةً
قـد لـفّ نـــورَ مَـجـالـهِ التخديرُ

قـد أرســلَ المَــولى نبيَّ هـدايـة
كيما يُـــدارُ عـلى رَحَـــاهُ الـنُّـورُ

نـزلَ الأمـينُ على رحـابِ محمّد
إذ قـــال إقـــرأْ، إنّـنـي مـأمـورُ

وانْـشرْ رسالةَ مَن هَـداك بهديه
وابْسط جَناحا ،ً فالمَدى مبتورُ

واعْبُرْ على جسرِ الحَياةِ وخذهمُ
من جهلِهم، فمداهمُ محجورُ

مَالَتْ لهُ عينُ الرّياحِ وأسبَلتْ
جِنحا ً يمـورُ على مـدىً سيثورُ

لفّتهُ آفـاقُ الـسّـماءِ ولم تـزلْ
كـفّـاهُ تطفو والــسـماءُ تـدورُ

من عُمْقِ صحراءِ الشّتاتِ تبرعمَتْ
تلكَ الرسائلُ، وانْـزوى التحقيرُ

وأتى المـؤيَّـدُ كي يـحـرّرَ أمّـةً
قـد لـفّـهـا جَـهـلٌ بـهـا مـوفـورُ

ونجَتْ على يدهِ وسارتْ خلفَهُ
وبـهِ تعاضـدَ منفـرٌ ونَفـورُ

وكَـذا تجمّعَ حـولـهُ أصـحـابُـهُ
فهمُ الـعِـمادُ لـشرعـهِ والسّـورُ

ياسيّدَ الكونين يا ألـقَ الدُّجى
إنّـا وراءَك لـلـجـنـانِ نـسـيرُ

ما همّنا فكرٌ رخيصٌ أحمقٌ
في دفّتيهِ مقابرٌ وحَــرورُ

إنّا لهديكَ قد نذرنا أنفسا ً
وعلى شِفَاهٍ مُنكرٌ ونكيرُ

ما جئتَ إلاّ رحمةً ومــودّةً
وهدايةً كي يُنصرَ المقهورُ

يا سيّدي ماذا أقولُ وقد علَا
في دينِنا مستنصرٌ ونصيرُ

قد أَصْبحَتْ آفاقُنا ملفوفةً
حتّى سموُّ نضالِنا مقبورُ

ياسيّدي لي في ندائك فاقةٌ
إنّ الهواءَ بعصرِنا منظورُ

قد أمّنا مَن باعَ عزَّ عِمامة
وعَلا على أكتافِنا المسعورُ

أيكونُ دينُك يا محمّدُ سلعةً
ويكونُ ثوبَ مفاسدٍ ويبورُ

ياسيّدي قد مَـات سيفُ علّينا
وهــوى علينا الــزورُ والـتـزويـرُ

وغَدتْ قلوبُ الحقِّ تصرخُ خفيةً
وشَـكـتْ شـفـاهٌ هـزّهـا التزميرُ

مـاذا سنحفظُ وارْتـويـنـا زيفَنا
والــنّــورُ فينا مُـعـدمٌ مَـغـدورُ

بـكَ يا إلهي نَستجيرُ فمَن لنا
إلاّك حـتّـى يـسـتـجـيرَ مـجـيرُ

ارْحمْ ضعافا ً قد تَمادى كسرُهُم
إنّ الـكَـسـيرَ بـربّــهِ مـجـبـورُ

حَسبي إذا قـصّرتُ مدحَ محمّد
إنّي وحــرفي في رُبــاهُ قـصـيرُ

رفّــتْ كأجنحةِ الـهَـواءِ بحبّه
رُوحــي وسايرها هــوىً مـسرورُ

مَـفـروشـةٌ أيّــامُــهُ بـسـلامـه
وكــلامُــهُ درٌّ لــنــا مـنـثـورُ

لا يستطيعُ القلبُ وصفا ً إنّما
بالقلبِ يعظمُ من شداهُ النورُ

أنتَ المبجّلُ والمعظّمُ خلقُهُ
وجلالُهُ بتواضُعٍ محفورُ

ما رفّ قلبٌ أو ترنّم طائرٌ
إلاّ وذِكْرُك في الشّفاهِ يدورُ

قد جِئتَ والدُّنيا ظَلامٌ دامسٌ
بك أشرقتْ آفاقُنا والدورُ

واللهِ ما قلتُ المديحَ مُنَاورًا
إلاّ وقد أيقنتُهُ سيغورُ

ياسيّدي جلُّ المَديحِ مكاسبٌ
إلاّ مديحُك جنّةٌ وسرورُ

حرفي تبسّمَ في مديحك فارهًا
قد نالَ عِزا ً لم ينلْهُ أميرُ

صلّى عليكَ اللهُ ما شمسٌ عَلَتْ
مِن مَشرقٍ، واسْتبشرَ المقهورُ

مهند الدليمي - العراق

محمد جهاد نهاد شيط ـ سورية

نُـــورُ الـوُجُـودِ

دَمـــعٌ تَـحـدَّرَ...مِنْ عَـيـنَيَّ وَانْـسَـكَبا
فَـوقَ الـخُـدودِ فَـأَصْلَى خَـافِقي لَـهَبا

لَـمَّـا ذُكِـرتَ،تَنَامَى الـحُبُّ فـي خَـلدي
وَجَـاوزَ الـشَوقُ فـي أَعـمَاقِيَ الـسُحُبا

يَا حَامِلَ المسكِ هَبْ لِي بَعضَ مَا حَمَلتْ
يَـدَاكَ وَامْـضِ،فَـإِنَّ الـلَّـيلَ قَـدْ قَـرُبا

كَـيـمـا أُعَـطـرُ...حَـرفِي ثُـمَّ أَنـثُـرهُ
وَأَمـــلأُ الـكَـونَ مِـنْ أَصـدَائِـهِ طَـرَبـا

لَـــولا الـحَـبـيبُ،لَمَا أَطـلـقْـتُ قَـافِـيةً
بَـيـنَ الأَنَـــامِ ولا حَـتَّـى الـيَـرَاعُ حَـبـا

سَـهـرَانُ وَحْـدي أُنَـاجِي الـبَدرَ أَرقُـبهُ
أَسـقِي الـطُلولَ ودَمـعِي بَـعدُ مَا نَضَبا

كَـــأَنَ قَـلـبـي غَـــدَاةَ الـبـيـنِ أَتـعَـبهُ
بُـعـدُ الـمَـزَارِ،فَبَاتَ الـلَّـيلَ مُـضـطَرِبا

يَـا سَـيـدَ الـخَـلقِ،إِنَّ الـــرُّوحَ ظَـامِـئةٌ
والـسُـهدُ أَهـلَـكَ مِـنّي الـعَينَ وَالـهُدُبا

فَـلا تَـلـومُوا مَــنِ اشْـتـاقَتْ جَـوَارِحُهُ
فَـالـحُبُّ يَـحـمِلُ فَـي طَـيَّـاتِهِ الـعَـجَبا

مَـاذَا سَـأكْـتبُ يـا خَـيرَ الأَنَـام وهَـلْ
فـي الـشِّعرِ قَـولٌ يَـفيكَ اليَومَ إِنْ كُتِبا

وهَلْ تُدَانِي حُروفِي الشَّمسَ فِي سَمَقٍ
حَـتَّـى ولَـو صُـقِـلَتْ،أَو رُصِّـعتْ ذَهَـبا

مَــنْ ذَا يُـضَـاهِيهِ فِـي خُـلقٍ وَمَـكرُمَةٍ
سُـبـحَانَ رَبـي لِمَـا أَعـطَى وَمَـا وَهَـبا

هُـوَ الـصَدوقُ وَكُـلُّ الـقَومِ قَـدْ شَهِدوا
مَــا جَــاءَ زُوراً بِـقَـولٍ قَــطُّ أَو كَـذِبـا

وَهْـوَ الأَمِـينُ الَّـذِي فَـاقَ الوَرَى شَرَفاً
زَيــنُ الـخِـصَالِ وأَزكَــى قَـومِهِ نَـسَبا

فِـيـه الـمَـكَارِمُ والأَخـلَاقُ قَـدْ جُـمِعتْ
وحِـكَـمَـةٌ حَيَّرتْ... فِي وَصفِها الـنُـجُـبا

يَـقـضِي بِـحـكمَتِه عـنـدَ الـخِـلاف فَـما
أَعــيَـاهُ مُـفـتَـرقٌ،إِنْ ضَــاقَ أَو رَحُـبـا

الـعَـدلُ مَـنـهـجُـهُ..والحلمُ دَيـدَنـهُ
والـرِّفـقُ مَـسـلَكهُ،في كُـلِّ مَـا ذَهَـبا

طَـلـقُ الـمُـحَـيا فَـلا هَـمٌ يُـكـدِرهُ
إلا لِـنُـصـرَةِ دِيـنِ الله مَـا غَـضِـبـا

تَـلـقَاهُ فـي بَـيـتِه نـعمَ الـخَليلُ وفـي
حَـربِ الـعِـدَا أَسَـداً مَـا لانَ أو غُـلِبا

قَـدْ أَشـرَقَ الـكَـونُ مَـزهُـواً بِـطَلعَتِه
وَازْدَانَـتِ الأَرضُ مِـنْ أَنـوَارِهِ حِـقَـبَا

إيـوانُ كـسـرَى قَـد انْـهَارتْ دَعَـائِمُهُ
وَازَّلـزَلَ الـعَـرشُ،فِي قِـيـعَانِهِمْ رُعُـبا

نَـارُ الـمَـجوسِ بِـهَـذا الـيَـوم أَطـفَأها
نُـورُ الـنَّـبي..فَما أَبـقَـى لَـهَا لَـهَـبا

وَآفَـةٌ مَـسَّـتِ الأَوثَـانَ فَـانْـتَكَستْ
والـنَـاسُ فـي عَـجَبٍ،تَستَوضِحُ الـسَبَبا

جَـاءَ الـهُـدَى فَـلَـقـدْ،هَلَّتْ بَـشَـائِرُهُ
واللهُ أَرسَـلـهُ،كَـي يَـسـحَـقَ الـنُـصُـبا

ويَـنـشُـرَ الـهَـديَ والإيـمَـانَ بَـيـنَهُمُ..
ويُـعـلِـيَ الـحَـقَّ،فَالتَوحِيدُ قَـدْ وَجَـبـا

لَـكـنَّـهمْ أَنفوا... أَنْ يَـهـتَـدوا وأَبَـوا
وآثَـروا الـكُـفرَ والـطَـاغُوتَ مُـكـتَسَبا

وحَـارَبـوهُ ومَـالـوا عَـنْ رِسَـالـتـه
قَـالـوا:هُوَ الـسِّـحرُ فـي أَقـوَالِهِ غَـلَبَا

كَـمْ حَـاوَلـوا عَـبَـثاً،أَنْ يَـردَعـوهُ فَـمَـا
فَـازوا وأَعـجَـزهُمْ أَنْ يَـبـلغُوا الـطَّـلَبَا

لَـمْ يُـثـنـه بَـشَـرٌ عَـنْ أَمـر خَـالـقه
مَـهـمَا سَـقـوهُ أَسـىً تَـلقَاهُ مُـحتَسِبَا

جَـابَ الـبِقَاعَ وسَـيفُ الـحَقِّ فـي يَـدهِ
فَـأَخـضَـعَ الـفُـرسَ،والـرُومَانَ،والعَرَبَا

ويَـومَ بَـدر،أَتَـاهُ الـقَـومُ فـي صَـلَـف
أَغْـواهُـم الـكُـفرُ فَـازْدَادوا بِـهِ شَـغَبَا

لَـكـنَّ نَـصـراً مِـنَ الـرَحـمَن أَيَّـدهُ
أَعـلاهُ قَـدْراً،وسَـيفُ الـمُـشرِكِينَ نَـبا

وسَــارَ مَـكَّـةَ يَــومَ الـفَـتحِ مُـبـتَغِياً
إرضَــاءَ رَبٍ،وَقَــاهُ الــذُّلَ والـسَـغَبا

لَـمَّـا رَأوهُ يَـجـرُّ الـجَّـيـشَ نَـحـوَهُـمُ
خَــرُّوا وَخَــرَّ كَـبـيرُ الـقَـومِ مُـكـتَئِبا

هَــذَا نَـبـيُّ الـهُـدَى،والصَحبُ تَـتـبَعُهُ
قَـدْ جَـاءَهـمْ شَـامِـخاً،كَالطُّودِ مُـنتَصِبا

سِــرْ يَـامُـحَـمَّـدُ وارْفَـعْ رَايَـةً سَـمَقتْ
وَاشْـكُـرْ لِـرَبِّـكَ إنَّ الـنَّـصرَ قَـدْ كُـتِـبا

أَيــنَ الَّـذينَ مَـضُوا فـي كُـفرِهِمْ زَمَـناً
لَــمْ تَـقـضِ أَصـنَامُهمْ،فِي يَـومِهِمْ أَرَبـا

هَـيـهَـاتَ أَنْ يَـطـمـسُوا،ديناً أَرَادَ لَــهُ
رَبٌّ الــوَرَى رِفـعَـةً،فَـاخْـتَارَهُ سَـبَـبـا

الـيَومَ خَـابَتْ جُـيوشُ الـكُفرِ وانْـدَحَرتْ
وحَـصـحَصَ الـحَقُّ بَـينَ الـنَاسِ واقْـتَرَبا

قَـمْ يَـا بِـلالُ وَأَعـلِ الـصَّوتَ مُـفتَخراً
لِـيـعـلَمَ الـخَـلـقُ...أَنَّ اللهَ قَــدْ غَـلَـبا

أَنـعـمْ بِـأَحـمَدَ فَـهْـوَ الـمُـصطَفَى وبِـه
تُـشفَى الـقُلوبُ الَّـتِي قَـدْ حُـمِّلتْ تَعَبَا

صَـلَّـى عَـلـيه إلــهُ الـكَون مَـا صَـدَحتْ
طَـيـرٌ ومَـا زُرِعَـتْ،أُمُّ الـقُـرَى رُطَـبـا

مَـهـمَا سَـبَـكتُ مِــنَ الأَقــوَالِ أَعـذَبها
يَـبـقَ الـكَـلامُ.. مِــنَ الأَفـوَاهِ مُـقتَضَبا

إِنِّـــي بِـشـعـريَ مَـا أَعْـلَـيتُ رُتـبَـتَهُ
بَـلْ زَادَ شِـعـريْ بِـمَدحِ الـمُصطَفَى رُتَبا

عُـذراً رَسـولُ الـهُدَى،إِنْ خَـانَنِي قَلَمِي
أَنَّـــى لِـقَـافِيتِي... أَنْ تَـبـلُغَ الـشُّـهُبا

محمد جهاد نهاد شيط - سورية

عبد الله محمد عطا الله العنزي ـ السعودية

الفائز بالمركز الأول بمسابقة كتارا لشاعر الرسول ﷺ

«من جانب الليل»

سهدان مـرّا وليل العارفين غفا
فهمتُ ما همت .. لم أهزز له كتِفا

أكنت وحدي أنيس البدر لا سحبٌ
ولا نجومٌ ؟ .. وكان الوجد قد عصفا

والعاشقون على أبـواب لهفتهم
قد أدمنوا طرقها واستعذبوا الشغفا

مروا خفافا بكهف العشق وارتحلوا
وخلفوا العطر والدمع الذي انذرفا

أدركت لما تهاوت في المدى حجبٌ
أن الطريق إلى التاريخ قد كشفا

يا أنت .. والتفّت الأشعار حائرةً
واسّـاقـط الحبر في كفيّ مرتجفا

صوتٌ من القدر المجهولِ يهتف بي
الآن حُق لركب الدهر أن يَقفا

وقـفـتُ بالغد في كفيّ أسئلةٌ
ألقي بها للمدى محمومةً كسفا

من أين نمضي ؟ إلى أي الطرق ؟ متى ؟
أكـاد أبـكي لوجه الغيم منكشفا

صرختُ حتى تلظى صوت قافلةٍ
في ظلها ألـف نـاي لـلأسى عزفا

حتى أتـيـتُ لـغـارٍ حـولـه زمـرٌ
من الملائك تمحو حوله السُدَفا

دخلت من عتمة الدنيا إلى أفقٍ
من البشارات مشغوفا به كلِفا

أبـصرتـهُ واقـفـا في أي بـارقـةٍ
من الشعور مهيبًا كاملا شَرفًا

صرختُ يا سيدي .. يا من فداه دمي
أجب عروقا تقاسي بعدك التلفا

أجـب يمامًا حزينا لم يـدع طللا
إلا بـكـاك بـه حتى قـضى أسِفا

يا سيدي يا رسول الله أي هوى ..
في غفلة من عيون الناس قد خُطِفا

أكــاد أذكــر .. كنا ميتين هنا
وكنت وحدك من للموت قد وقفا

إني لأبـكي .. وتبكي ألـف قافيةٍ
رأتـك حبا .. وحبا كـان مختلفا

حبا من الله .. لما أن دللت لهُ
وصغتنا جحفلا واقتدتنا شُرَفـا

علمتنا كيف نبني.. والدنا هُدمت
وكيف نقرأ لا حـبرا ولا صحفا

بل كوكبا فيه آيـات وأعظمها
أن كنت فيه مدارا بعد ما اكتُشفا

أكنت في صلب إبراهيم منتظرا ؟
أم كنت في الغيم للرحمن معتكفا ؟

ميقات ربك يومٌ .. من سواك لهُ
على بـراقٍ بتقوى الله قد عُسِفا

صعدتَ والأرض ولهى .. فالتفتّ لها
فأسفرتْ وارتقى العُبّاد والعُرَفا

أسرى بك الله بل أسريت أنت بنا..
إلى الجنان لكي نبني بها غرفا

ملأتَ صدر السما بالذكر فانشرحت
وعـدت تحملُ نـور الله مكتنِفا

يا سيدي .. حنّ ذاك الجذع فاقتربت
كفاك منه فـرَقّ الجذع والتحفا

فمن سيُسكِنُ ألبابا وأفـئـدةً
تقطعت حـيرةً واستُنزفت لهَفا

أقل ما في ضلوع الصدر من وله
لو مس بدرا لغاب البدر أو خسفا

وكيف لا ؟! يا مقام النور يا جسدًا
قد حـيّر الطينَ لـولا أنـه ارتجفا

حمّلتُ نفسي ظلام الكون وانغمست
به حـروفي .. فعادت كلها ألفا

حاولت مقتفيا ذكراك يا شغفي
فضعت دهرا وما ألفيتُ منعطفا

حتى وصلت إليك الآن .. خذ بيدي
فقد أتيتك محموم الخُطا دنِفا

وأنـت من أيقظَ الدنيا برُمتها
ونمت في عين رب الناس ملتحِفا

وأنت من شف ثغرٌ منك عن قبسٍ
الشمس والبدر حلّا فيه وائتلفا

وأنت يا نبع أحلام قد ارتشفت
منك الليالي ومنكً العالم اغترقا

عذري إليك وإن قصرت يا أملي
أنْ لا حروف ستكفيني لكي أصفا

تأتي لنا منك ذكرى كلما ابتسمت
شمس وأومـأ فجر ضاحك وهفا

يا رابطا فوق جوع الليل .. أي أسى
أوجعته حين كنت الصبر والأنَفَا

تركت خلفك أجيالا ضمائرهم
تهفوا إليك .. ومجدا جاء مزدلفا

ها مروة العطش الممتد زمزمها
يصيح في الناس من منكم لديه صفا

وأنــت نهر على شطيه أجنحة
مـرفـرفـات وشــوق خـالـدٌ نزفا

أرجوك خذنا .. فإنّا أمةٌ جُرفت
ودربها خِلسةً صوب الردى حُرفا

نمـر بــالأرض والأحـقـاب تُنكرنا
فـأي جيل لكم يـا سيدي خلفا

جئنا حيارى وأنت الكون أجمعه
إليك يسعى ومن إلاك قد عَرَفا

جئنا لنوقد شمعا من أصابعنا
مـروَعـين فقد صرنـا هنا ضُعَفا

يا كاتب البضع والستين ملحمةً
مضيتَ ما قيل قد آذى بها وجفا

نسير في ظل نخل منك لو عصفت
بـه السنين لمـا هـزت لـه سعفا

يبقى لنا منك آيــاتٌ نرتلها
وحكمةٌ أشرقت فوق الدُنا شرفا

وقـصـة عـن نـبـي جـاء مؤتلِقا
وأنبت النور في الأيـام وانصرفا

وخـلّـف الـذكـرَ أنـسـامًـا تمـر بنا
بها نعيمٌ وعشقٌ كامنٌ وشِفا

صلى عليك إله الكون ما دمعت
عين وما ناح طيرٌ في السما وعفا

وما تحير فيك الشعر واختلفت
به المعاني وما أعجزت من وَصفا

ومـا تلا الـذكـرَ عُـبّـاد سرائرهم
تفوح بالمسك إيمـانـا ومعتَكفا

حسانُ في أضلعي روحٌ ترِفّ سنا
والريم في القاع للماضين قد هتفا

«مولاي" وانبجست عينٌ، وسال طُوى
وجـاءك الكون مكسورا ومعترفا

ما زلت والليلُ .. يغفو ثم أوقظهُ
والحلم مرتقبٌ فجرين قد أزِفا

حتى نعستُ .. فقل لي هل سيغفر لي
أن كنتُ آخر مشتاقٍ إليك غفا ؟

عبد الله محمد عطا الله العنزي - السعودية

فهرس المحتويات

المُحمَّدية - براء الشامي - سورية 5
رُؤيا.. - عمر هزاع سورية 12
الحدث العظيم !!-سالم بن جروان الضوي السعودية 20
فِيْ دَوْحِ حُبِّكَ - مصطفى قاسم عباس سورية 27
ذهولٌ منْ أثَرِ الرَّسول - عمار السبئي اليمن 34
تاج المدائح - الدكتور عائض القرني السعودية 40
نبي النور - عبد الستار الزعبي - لبنان 46
نور الهدى - الدكتور حسان أحمد قمحية - سورية 54
رسالة صفراء الى الزمن الاخضر - الدكتور جاسم محمد جاسم (العجة) - العراق 61
الرحيق المختوم - أحمد عبد الرحمن آل أحمد - الأردن 68
عناقيد الضياء - الدكتور عبد الرحمن العشماوي - السعودية 75

العطر المأمول في مقام الرسول - عبد المجيد الفريج - سورية 86

في حضرة النور - محمود موزة سورية 92

نُورٌ تَجَلَّى - الدكتور حسين الحسن - سورية 99

تُمِّمَتْ أخْلاَقُهُ - عبد الملك الخديدي - السعودية 105

مَلْحَمَةُ الإنْسان - مصطفى الزايد - سورية 112

حمأةُ الضَّوءِ - تمَّام حسين طعمة - سورية 126

السيد العلم - عالي علي المالكي السعودية 132

رسولُ الحياة - مهند الدليمي - العراق 139

نُورُ الوُجُودِ - محمد جهاد نهاد شيط سورية 145

«من جانب الليل» - عبد الله محمد عطا الله العنزي - السعودية 151